جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية "مدينة صور أنموذجا"

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبان:

- فيصل إحميم
- عبدالكريم شكمبو

إشراف الأستاذ :

- أ. عبدالحق بالنور

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الصفة	الجامعة
أ.حسن معمري	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
أ. عبدالحق بالنور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
أ. السعيد قعر المثرد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي

السنة الجامعية: 1438 -1439هـ/ 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

سورة التوبة الآية 105

الإهداء

الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات ، شيء جميل أن يسعى الإنسان فيحصل و لكن الأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك ، نهدي ثمرة جهدنا

إلى الذي يخفق له قلوبنا باستمرار ضياء قلوبنا ونور بصرنا (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

من ربط الله طاعتهما بالجنة ، من نحبهما حبا عميقا كالبحر مشعا كالفضاء إلى نبع الحنان والبحر الأمان التي رفقتنا دعواتها دائما إلى التي لو أفنينا عمرنا لإرضائهن " أمهاتنا الغوالي "

إلى من تعب و ضحى من أجلنا الذين سهلوا لنا طريق العلم والمعرفة و علمونا الصبر و الثبات و حب الخير " أبائنا الأعزاء" إلى إخواننا و أخواتنا الأعزاء إلى كل الأهل و الأقارب و إلى كل جميع الأصدقاء

فيصل - عبد الكريم

شكر وعرفان

قال تعالى:« وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ » سورةلقمان الآية 12 .

أحمد الله عز و جل و أشكره على توفيقه لي لإتمامنا هذا العمل المتواضع الذي أرجوا أن ينفع كل من إطلع عليه ، و لأنه من شكر الناس فقد شكر الله ،

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ المشرف بالنور عبد الحق الذي دربنا بنصائحه و توجيهاته القيمة ,وإلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع .

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان إلى لجنة المناقشة الموقرة على قبولها مناقشة موضوع المذكرة .

و في الأخير نشكر كل من جعله الله سببا في عوننا كل من أساتذتنا و أصدقائنا وزملائنا.

.

فيصل ، عبد الكريم

قائمة المختصرات

تر : ترجمة

ج : جزء

د ب ن : دون بلد النشر

د س ن : دون سنة النشر

د م ن : دون مكان النشر

د د ن : دون دار النشر

ص : صفحة

ص ص : صفحات

ط : طبعة

ع : عدد

ق م : قبل الميلاد

مقـــــــدمة

تعتبر مدينة صور من بين المدن الفينيقية الهامة المتواجدة على الساحل الفينيقي ، وكانت هذه المدينة من أقدم المدن الفينيقية بحيث بعد بدايات تأسيسها في الألف الثالث ق م , تولت زعامة المدن الفينيقية في المجال الإقتصادي و هي تعد من أبرز مدن الشام المهمة , و ذلك مما تمتعت به من موقع جغرافي مهم , و كان لها الأثر البارز في النشاط الإقتصادي ، حيث كانت مدينة عريقة في التاريخ القديم , و لها دورا مهما و مميزا في تاريخ فينيقيا , من أشهر ملوك هذه المدينة حيرام الذي عرف بإتصاله مع النبي سليمان حيث إشتهرت صور بنشاطاتها الصناعية و التجارية و الزراعية وكانوا مميزين بصناع الأرجوان فأضحت أهم مدينة فينيقية في توسع تجارتها و تكمن أهمية عرضنا هذا أنه يتناول الأنشطة الإقتصادية لمدينة صور الفينيقية فأعتبروا الفينيقيون هم أول أمة تجارية .

الإطار الزماني و المكاني :

ينحصرالإطار الزماني للموضوع في الفترة (2750 ق م – 332 ق م) فيعتبر تاريخ 2750 ق م كبداية لتأسيس مدينة صور , و ينتهي تاريخها في 332 ق م إذ يمثل قضاء الإسكندر المقدوني على مدينة صور , أما بالنسبة للمكان فهو فينيقيا .

أسباب إختيار الموضوع :

من بين الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في إبراز الأنشطة التي ربطت هذا الشعب مع غيره من الشعوب و التي كانت تتعامل معها في الجانب الإقتصادي، وكان الدافع الأكبر هو معرفة هذا الشعب الذي جاب العالم القديم و كان سباقا في المجال الاقتصادي , خاصة التجارة البحرية و هناك دافع آخر هو التعرف على هذه المدينة الفينيقية و آحوال شعبها و معرفة أهم نشاطاتها الإقتصادية كبعض الصناعات و الحرف التي كانوا يزاولونها ، بالإضافة إلى ذلك توسيع تجارتهم إلى مستعمرات أخرى و كذلك الإطلاع على أبرز المبادلات التجارية التي إهتمت بها المدينة.

الإشكالية المطروحة :

الإشكال الرئيسي الذي يمكن أن نطرحه : **كيف كان النشاط الإقتصادي في مدينة صور الفينيقية؟**

و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية و هي :

- **فيما تمثل أهمية موقع صور؟**
- **كيف ساهم النشاط الصناعي في إقتصاد المدينة ؟**
- **هل كانت للتجارة دورا هاما في تطوير النشاط الاقتصادي لمدينة صور ؟**

المنهج المتبع :

المنهج الذي إعتمدنا عليه لدراسة موضوعنا هو المنهج التاريخي حيت تطرقنا للمنهج الوصفي الذي يتناول وصف المدينة و أهم نشاطاتها الاقتصادية بالإضافة إلى إستعمالنا للمنهج السردي في سرد بعض الأحداث التاريخية الهامة .

الخطة المتبعة :

قد تطلبت دارستنا إتباع الخطة المتبعة في :

فصل تمهيدي المعنون بلمحة تاريخية عن مدينة صور ، حيث حاولنا من خلاله التطرق إلى بداية تأسيس مدينة صور ، بالإضافة لأصل تسميتها و الإطار الجغرافي لها.

أما الفصل الأول المعنون بالنشاط الصناعي لمدينة صور ، تحدثنا عن الصناعة الأرجوانية ثم الصناعة التعدينية و العاجية و تحتوي على صناعة المعادن و العاج، بالإضافة إلى الصناعات الحرفية في مدينة صور وتضم صناعة النسيج و صناعة الزجاج و كذلك صناعة الفخار و صناعة السفن.

أما بخصوص الفصل الثاني فكان بعنوان النشاط التجاري لمدينة صور و تناولنا فيه الملاحة و التجارة البحرية و كذلك المبادلات التجارية .

أما الفصل الثالث المعنون بالنشاط الزراعي لمدينة صور و يضم الأراضي الزراعية و أهم المحاصيل الزراعية .

المصادر و المراجع المعتمدة :

قد إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع في إنجاز موضوعنا و كان من أهمها :

1/ **المصادر:** معجم البلدان : لياقوت الحموي , و كذلك الجغرافيا : سترابون و الذي أفادنا بالإطار الجغرافي للمدينة .

2/ **المراجع:** محمد بيومي مهران المعنون بالمدن الفينيقية و قد أفادنا في الإطار الجغرافي للمدينة وأهم صناعاتها و مبادلاتها التجارية ، وكتاب عرب معن صور حاضرة فينيقيا و الذي أفادنا كذلك بمعرفة الصناعات و الملاحة البحرية و المبادلات التجارية كما إعتمدنا على سابتينو موسكاتي بعنوان الحضارة الفينيقية الذي إستفدنا منه دراستنا للموضوع مثل الملاحة و التجارة و الموقع و الصناعة، و تطرقنا إلى كتاب جورج كونتنو بعنوان الحضارة الفينيقية الذي تناول اصل التسمية و أهم الصناعات و الأراضي الزراعية .

الصعوبات :

من خلال كل هذا واجهتنا عدة صعوبات في إنجاز موضوعنا نذكر من بينها:

- تشابه المعلومات في أغلب المراجع .
- شح المادة العلمية في هذا الموضوع كونه دراسة أنموذج .
- ندرة بعض المصادر الذي كان معظمها باللغة الأجنبية هذا الذي دفعنا في الكثير من الأحيان للجوء إلى التكرار .
- قلة المعلومات التي تتحدث عن الجانب الزراعي .

في الختام أشكر الله على توفيقنا لإخراج هذا الموضوع في صورته العلمية التي هو عليها الآن مع العلم أننا بذلنا قصارى جهدنا لتقديمه في الشكل الذي هو عليه بين أيديكم فإن وفقت فبعون الله وتوفيقه، و إن قصرت فمن نفسي و حسبي أني حاولت خوض غمار البحث العلمي.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن مدينة صور

المبحث الأول : بداية تأسيس مدينة صور

المبحث الثاني : أصل تسمية مدينة صور

المبحث الثالث : الإطار الجغرافي لمدينة صور .

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن مدينة صور

المبحث الأول: بداية تأسيس مدينة صور

يرجع تأسيس مدينة صور إلى الألف الثالث ق م وفق ما ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت[1]، وكانت تتألف من جزأين وهما, بحري وهي الجزيرة التي عرفت بإسم صور، و بري التي عرفت بإسم أوشو، و إمتدت المساحات البرية على جبل الكرمل[2] جنوبا , وإلى تخوم مملكة صيدا شمالا وطبقا لرواية قدوم هيرودوت بألفين وثلاثمائة سنة حيث كان قدوم هيرودوت إليها حوالي عام 450 ق م, حيث قال هيرودوت " **أبحرت إلى صور في فينيقيا ذلك لأني سمعت بوجود معبد مقدس لهراكليس هناك**"[3]، و لاحظت أن هذا المعبد قد زينته نصب كثيرة ، ومن بينها عمودان أحدهما من الذهب المصقول و الآخر من حجر الزمرد، وحين سأل هيرودوت الكهنة عن تاريخ بناء المعبد قيل له إن هذا المعبد قد بني في نفس الوقت الذي أسست فيه صور وأنه قد مر على سكناهم بالمدينة ألفان وثلاثمائة عام، ومن ثم تكون صور قد ظهرت إلى الوجود في حوالي عام 2750 ق م، ويذهب الدكتور أحمد بدوي إلى أن هذا رأي يؤيده فريق من المؤرخين، ويخالف عنه آخرون، يرون أن نشأة المدينة صور لايمكن أن يجاوز تاريخها آواخر القرن السادس عشر[4].

---

[1] هيرودوت (458-425 ق م) : مؤرخ يوناني يعرف بأبي التاريخ وضع كتاب أرّخ فيه الحرب اليونانية الفارسية، ويعتبر هذا الكتاب أقدم أثر إغريقي نثري و أول كتاب عرفته الحضارة الغربية، كما قام برحلات متعددة في أصقاع العالم المعروفة لعهده فتوجه الى مصر وبابل سواحل البحر الأسود و فينيقيا , للمزيد أنظر إلى : توتل فرديناند، المنجد في الأعلام ، ط3 ،منشورات ذوي القربى بلات ، بيروت ، (د س ن) ,ص 606.

[2] جبل الكرمل : حصن على جبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام , وكان قديما في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة والكرمل قرية في أواخر حدود الخليل من ناحية فلسطين , للمزيد أنظر الى : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط 8 ، دار صادر ، بيروت ، 2010 ، ص 465.

[3] محمد بيومي مهران: المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية , 1990، ص 165.

[4] هيرودوت يتحدث عن مصر ، (تر) محمد صقر خفاجة ، وشرح أحمد بدوي، دار القلم ، (د م ن),1966، ص ص 140-141.

تؤكد مدينة صور تفوقها حتى أصبحت يومذاك أكبر مدينة في البلاد , ومدت نفوذها في نهر الكلب في الشمال حتى حافة جبل الكرمل[1] في الجنوب ، وهناك من المؤرخين الذين جاؤوا فيما بعد من يذكر بأن تأسيس مدينة صور كان قد تم على يد سكان صيدا الذين هاجروا مدينتهم بعد تدميرها غير أن هذا الرأي تأسس المستعمرات الفينيقية الباكرة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط والذي يؤرخ له بحوالي 1110 ق م, كبداية لتأسيس مدينة قادس في إسبانيا وليكسوس في الغرب الأقصى , إذ أنه لا يعقل أن يتسنى لمدينة ناشئة مثل مدينة صور أن تبني نفسها بمثل تلك السرعة، وأن تتزعم المدن الفينيقية في الساحل الفينيقي ثم تنشئ المستوطنات في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في فترة لاتتجاوز خمسين سنة[2], إذًا فلا بد أن نشك في تاريخ التأسيس 1195 ق م ونأخذه على أنه فترة من فترات الإزدهار التي مرت بها صور في أواخر الألف الثاني ق م ,على إعتبار أن التأسيس كان قد سبق ذلك ويتجلى الدور الحضاري الذي قام به سكان مدينة صور في قدرتهم على ربط العلاقات الباكرة بين شرقي البحر الأبيض المتوسط وغربه ، وإكتشاف المحيط الأطلسي كذلك نقل الكتابة الأبجدية إلى الأمم التي كانت تحاورهم [3].

ويعتبر الصوريون مدينتهم صور من أقدم المدن الفينيقية وأكبرها "و المفتخرة التي منذ الأيام القديم قدمها " وأنها أم المدن الفينيقية ومن ثم فليس صحيحا أن الصيدونيين أسسوا صور ، بعد سقوط طروادة عام 1200 ق م , وذلك لأن النزاع بين المدينتين يفترض أن إحدى المدينتين لم تكن ربيبة للأخرى أو إستعمرتها هذا فضلا عن إختلاف الآلهة في المدينتين كما أن الأساطير تشير إلى أن الآلهة إختارت صور منذ فجر التاريخ لتكون مقرا لها [4].

[1] فرانسوا دوكريه: قرطاجة الحضارة و التاريخ ، (تر) يوسف شلب الشام ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق، 1994، ص 18.
[2] رشيد الناضوري : المغرب الكبير, ج1، الدار القومية للطباعة، القاهرة ,1966، ص ص 161 162.
[3] محمد الصغير غانم : التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 1982، ص 28.
[4] محمد بيومي مهران: المرجع السابق ، ص 165.

المبحث الثاني : أصل تسمية مدينة صور

أطلق الصوريون على مدينتهم إسم " صور" و الذي يمكن إرجاعه إلى الأصل " طر" ومعنى ذلك في أكثر اللغات السامية "الصوان" أو الحجر مما يدل على طبيعة الجزيرة الصخرية التي بنيت عليها المدينة والتي تعني باللغة الفينيقية (الصخر) , وصور القديمة كانت جزيرة صغيرة (صخرة في الماء) وهذا مما يدل على طبيعة شبه الجزيرة الصخرية التي شيدت فوقها المدينة وقد أطلق عليها الأكاديون إسم "صورو" كما ورد إسم صور في رسائل تل العمارنة[1]، في عصر أمنحوتب الرابع[2] (1467-1350) ق م, ويظهر إسم مدينة على هيئة صوري "surri" , وفي العهد القديم يتردد إسم صور منذ القرن 10 ق م , كما يتردد في العهد الجديد أيضا [3], وهذا كما جاء في بعض الأساطير أن جزيرة صور كانت طافية في البحر و أنها كانت محروسة بنسر وثعبان, ولم يكن للجزيرة أن تقف عن الطوفان،إلا إذا إستطاع بعض الناس أن يقدم النسر قربان للكهنة[4]، هذا وكان فرعون العظيم تحوتمس الثالث (1490-1436) ق م , وهو أول من ذكر صور في نقوش الكرنك و تذكر أيضا في حوليات فرعون سيتي الأول[5] (1309-1291) ق م في معبد الكرنك في الأقصر ، و كانت صور على نفس الشكل الذي ذكرتها حوليات تحوتمس الثالث[6] .

---

[1] تل العمارنة: وهي مجموعة رسائل دبلوماسية تبادلها فرعون مصر مع امنحوتب الثاني خلال القرن الرابع عشر ق م, مع عدد من أمراء آسيا الغربية وملوكها يزيد عددها ثلاثمائة رسالة منقوشة بالخط الهيروغليفي عبارة عن صُوَر على ألواح من طين عثر عليها في بلدة تل العمارنة بمصر العليا على الضفة الشرقية للنيل وأعطت هذه الرسائل فكرة عن تاريخ منطقة الشرق الأدنى,للمزيد أنظر إلى : هنري عبودي : معجم الحضارات السامية، ط2,(د د ن),طرابلس,لبنان,1991, ص 616.

[2] أمنحوتب الرابع : وهو أخناتون زوج نفرتيتي ، تولى العرش بوصفه أمنحوتب الرابع ثم غير إسمه في السنة السادسة من توليه للسلطة فجعله أخناتون أي أفق في قرص الشمس وأعلن أنه ليس هناك غير إله واحد تمثل قوته في قرص الشمس المضئ أتون, ونقل عاصمة من طيبة إلى مدينة جديدة بناها وأطلق عليها إسم أخناتون,للمزيد انظر إلى : هنري عبودي: المرجع السابق , ص54.

[3] مدينة صور الموقع و التسمية ، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار ، ملحق العدد50، 2015، ص297.

[4] جورج كونتنو : الحضارة الفينيقية ، (تر) عبد الهادي شعيرة ، مركز كتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، 1997، ص 42.

[5] سيتي الأول: هو إبن رمسيس الأول ينتمي للأسرة 18 و 19 حوالي 1304 ق م , و في عهده حققت مصر عدة إنتصارات على الحيثيين و الميديين و شعوب البحر , كما أسس عدة معابد , للمزيد أنظر إلى , شارل شافية : حضارة مصر الفرعونية , ديوان المطبوعات الجامعية , 2009 ,(د م ن), ص 21.

[6] عرب معن : صور حاضرة فينيقيا، دار المشرق، بيروت,1970، ص 29.

بدأت صور تاريخها كحصن , غير أن منائها الآمن، وسلامتها من الغزو وسرعان ماجعلها حاضرة فينيقيا كلها، ومأوى لخليط من التجار والعبيد فقدموا إليها من جميع بلاد البحر المتوسط وهكذا ما أن حل القرن التاسع ق م , حتى أصبحت صور مدينة غنية على أيام ملكها حيرام (980–936) ق م[1] الذي عاصر سليمان عليه السلام (960–922) ق م, وكان بينهما تعاون في المجالات الإقتصادية والمعمارية وغيرها [2]، وشارك معه في حملاته البحرية، وكان حريصا على أن ينمي تجارة صور حتى وصلت إلى قبرص , و أقام حيرام علاقات ودية مع ملك النبي سليمان، ولم يكن الحكم في مدينة صور حكما إنتخابيا إنما كان حكما وراثيا فقد تعاقب على عرشها الأبناء الواحد تلو الآخر , حيث تعرضت مدينة صور على عدة أخطار خارجية منها الخطر الأشوري في عام 876 ق م [3].

كما أن حوليات سيتي الأول لا تذكر أي مدينة فينيقية بإستثناء صور و أما بردية انستاسي التي ترجع إلى رمسيس الثاني (1290–1224) ق م, فتروي عن مدينة وسط البحر إسمها صور الميناء تنقل المياه إليها القوارب وهي أغنى بسمك الموركس[4] (أنظر الصورة رقم 01,ص45) منها بحبات الرمل وفي الرسائل تل العمارنة من عصر أمنحوتب الرابع (1367–1350) ق م, تظهر المدينة على هيئة صورة وفي نفس العصر القرن الرابع عشر ق م يذكر نفس الإسم في الوثائق الأشورية والكلدانية ,هذا وفضلا عن ورود نفس الإسم في أحد نصوص رأس الشمرا ترجع إلى القرنين الخامس عشر و الرابع عشر ق م , وفي هذا العهد القديم يتردد الإسم على شكل " صر" وهكذا يتردد على النقود والكتابات الفينيقية وهذا الشكل لا يزال يحيا في الإسم الحالي للمدينة شبيه إلى حد بعيد الشبه التي كانت تتردد بعض الأحيان عند مؤلفين

[1] حيرام: هو أحد ملوك صور الذين إزدهرت في عهدهم صور حكم في فترة بين (980-936)قبل الميلاد , وعاصر حكمه سليمان ,للمزيد أنظر إلى : محمد الصغير غانم ,المرجع السابق, ص- ص ,25-28.

[2] محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص- ص,166-167.

[3] محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1981، ص 40.

[4] كانت هناك انواع من السمك سميت بالموركس الأرجواني , للمزيد أنظر إلى : محمد الخطيب :الحضارة الفينيقة ,ط2,دار علاء الدين للنشر,دمشق ,سوريا,2007,ص26.

إغريق أو لاتين[1] ، أما الكتابة العادية للإسم في اللغتين اللاتينية واليونانية فهو تيروس "tyros" الذي يردد لأول مرة عن هيرودوت وقد أتبعت معظم اللغات الأجنبية هذا الإسم، وهذا الشكل الذي يجعل مكان الصاد الفنيقية الكنعانية حرف التاء يمكن إرجاعه للفظ الأرامي الإسم[2].

[1] عرب معن: المرجع السابق، ص 60.
[2] محمد بيومي مهران : المرجع السابق، ص 167.

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي لمدينة صور

تقع صور على بعد 40 كلم جنوب صيدا تعتبر أعظم المدن الفينيقية جميعا،(أنظر الصورة رقم 02,ص46) و شيدت في الأصل على جزيرة تبعد على الساحل بعدة أميال وإستخدمت كحصن في بادئ الأمر[1]، وقد أسست صور على جزيرة في البحر كانت تبعد حوالي 600 مترا على الشاطئ عند تلاقي خط طول[2] 35.12, مع خط عرض[3]33.16 , تشكل اليوم الرأس الشمالي الغربي لشبه الجزيرة[4] بعد أن وصلها الإسكندر بالبر سبده الذي عرض 60م أما حدودها فقد بقيت زمنا طويلا ثابتة لم يطرأ عليها أي تغيير كبير , و إمتداد حتى منطقة الفلسطنيين و إلى الجنوب الشرقي وصلت حدودها الى القدس[5]، ومن الشمال الشرقي كانت أماكن متعددة على جبال لبنان ثابتة لصور يجلب منها الأخشاب والصخور الحالية لمنشأتهم ، أما عن مساحتها حوالي 8 هكتار ، أما عن سكانها فهناك أسباب كثيرة تدعوا إلى الإعتقاد بأن عددهم في أزمنة السلم لم يكن يتجاوز 20 أو خمسة وعشرون ألف، هي التي حملت إسم صور وأن محيط الجزيرة كان يبلغ حوالي 4 كلم وأنها المدينة البرية كان محيطها يقرب من ثلاثين كلم, وهي التي أدت إلى الإعتقاد أن صور كانت تمتد في السابق إمتداد عظيما فتتجاوز القاسمية حتى عدلون كما يحتمل ان تكون صور القديمة قد إمتدت حتى تل المعشوق وإذا كانت أنباء سترابون صحيحة عن إمتداد صور البرية إلى بعد 6 كلم عن صور فإن حدودها

---

[1] محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، دار النهضة العربية، بيروت ، 1994، ص 161.

[2] خط الطول : خط وهمي عبارة عن أنصاف دوائر تضيق المسافة بينهما كلما إبتعدنا عن خط الإستواء ، حتى تلتقي عند نقطتين القطبين الشمالي و الجنوبي ويبلغ عددها 360 خطا, للمزيد أنظر إلى: شرف عبد العزيز طريح: الجغرافيا الطبيعية أشكال سطح الأرض ،مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية،(د س ن), ص ص ,43 46 .

[3] خط العرض: وهو خط وهمي يستعان به في معرفة درجات الحرارة والرياح ويبلغ عددها 180 خطا , تسعون منها شمالي خط الإستواء وتسعون جنوبيا , للمزيد أنظر إلى : حسين جودة : الجغرافية الطبيعية والخرائط، ط 6، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1999، ص ص ، 36 39.

[4] شبه الجزيرة العربية : تقع جزيرة العرب في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا ,و تعد أكبر شبه جزيرة في العالم ,إذ يبلغ متوسط عرضها 700ميل و أقصى طول لها 1200ميل, و تحيط بها المياه من جهات الثلاث هي البحر الأحمر من الغرب , و الخليج العربي و خليج عمان من الشرق و بحر العرب من الجنوب , و لقد إختلف العلماء فيما يخص الإسم الذي أطلق على هذه الجزيرة إسم العرب , للمزيد أنظر إلى : كفافي زيدان عبد الكافي : أصل الحضارات الأولى ,دارالقوافل للنشر و التوزيع , الرياض , السعودية , 2005 , ص72.

[5] عرب معن ،المرجع السابق، ص 18.

تكون في الراشيدية[1] ", أما عن أقسامها كانت صور حتى أيام "حيرام الأول " في القرن العاشر ق م, تتألف من الجزيرتين الجزيرة الشمالية الرئيسية كانت تشكل المدينة والجزيرة الصغرى إلى الجنوب الغربي، وقد سد حيرام القناة المائية التي كانت تفصل بين الجزيرتين, و وسع مساحة المدينة وجلب إليها كميات كبيرة من الصخور إلى شرق الجزيرة الرئيسية حيث ربح مساحات إضافية توسعت المدينة عليها[2] , وفي عهده أصبحت صور تتألف من ثلاثة أقسام حيث كان الحي الأمامي هو الذي نتج عن توسيع الجزيرة العربية إلى الشرق , أما المدينة الجديدة نشأت على الجزيرة من قبل, سوى هيكل بعل السماء الذي دعيت صور بسبب الجزيرة المقدسة وهي الجزيرة التي كانت تعتبر سكن للآلهة و محل إقامتها و مكانا حراما لا يدخله سوى الكهنة و الحجاج, هي التي كانت السبب في شهرة مدينة صور لجزيرة مقدسة و المنزل للآلهة وآخر قسم وهو المدينة القديمة على النصف الغربي من شبه الجزيرة الحالية وتشمل أكثر مساحتها, وهي أول مانشئ من المدينة و في هذا القسم كان القصر الملكي, وإلى الشمال منه و الأجنوريوم حرم أجنور اللذان كانا موجودين قبل توسيع المدينة [3].

تميزت صور بالتحصينات القوية التي جعلت الجزيرة كلها قلعة لا تقهر, فقد كانت المدينة محاطة على دائرها بإنشاء المينائين الصيدوني و المصري بأسوار ضخمة عالية مبنية في البحر أو على صخور فيه حتى لا يبقى للمدينة مكان أو ركيزة يثبتون عليها سلالم الهجوم, ولم تعرف طبيعة هذه التحصينات قوتها[4] , حيث كانت أسوار صور مبنية بحجارة ضخمة و على إرتفاع شاهق ، حتى أنها بلغت من جهة الشرق 150 قدمًا، بينما كانت التحصينات في الجنوب أضعف ومن ثم فقد إتجه إلى المقدونيين لينفذوا فيها إلى المدينة المعاصرة [5]، هذا وكان لصور ميناءان كبيران الواحد الميناء الصيدوني أمام الجزيرة الصغيرة في الجهة المقابلة

[1] STRABOON : Gèographie xvi ,Trad D A, medèe Torieu ,1894 , p2.

[2] سابتينو موسكاتي : الحضارة الفينيقية ، ط 1 ، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1988، ص 30.

[3] محمد بيومي مهران : المدن الفينيقية ، المرجع السابق ، ص 168.

[4] المرجع نفسه، ص 168.

[5] J. kromayer : G.Veth, Heerwesen end krieg fulrung derGriechen Und Romer, Munchen, 1928. P28.

لمدينة صيدا و الثاني الميناء المصري من ناحية الجنوب مما يشير إلى أن هذا الميناء إنما كان عملا جبارا تضافرت الجهود أصل المدينة على إنجازه [1].

هذا وكانت المياه تأتي إلى المدينة عن طريق قنوات تحت الأرض من ينابيع رأس العين و الراشيدية وبقايا قنوات الماء أنها ترجع الى العصر الروماني بينما كانت صور في القرن الثاني عشر قبل الميلاد, إنما كانت المياه تصلها عن طريق القوارب و لم يكن بها في القرن الثامن ق م ينابيع مياه عذبة حتى أن القوم قد إضطروا في حصار دام 5 سنوات ، إلى شرب المياه الخزانات والآبار لأن العدد منع وصول مياه رأس العين إلى صور [2].

يقال على صور وهي مدينة السواحل بها دار الصناعة ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم ، وهي حصينة جليلة وأهلها أخلاط من الناس ، ويذكر إبن فقيه صور فيقول عنها " وصور منبرها إلى دمشق وخراجها إلى الأردن" وقد وصفها الأصطخري في كتابه المسالك و الممالك قائلا: " صور بلد من أحصن الحصون التي على شط البحر، عامرة حصينة ، ويقال أن أقدم بلدة بالساحل "[3] .

وبهذا الوصف فقد نالت صور إعجاب الكتاب و المؤرخين لحصانتها, فقد جعل البحر حماية لها حيث أحاط بها كل من الجوانب إلا واحدة كان به بابًا واحدًا على جسر واحد, وقد كانت مرفأ جيدًا تدخل إليه المراكب كل ليلة وتسحب السلسلة كي لا تخرج السفن و المراكب من الميناء ليلا وهربا من الضرائب , وهي قريبة من مدينة عكا [4] حتى قيل عنها حذاء صور[5].

[1] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 169.
[2] عرب معن : المرجع السابق, ص ص, 22 23.
[3] إبراهيم محمد : المسالك و الممالك ، (تر) محمد جابر العال، وزارة الثقافة و الإرشاد ,القاهرة، 1961، ص 45.
[4] عكا: مدينة في الجزء الشمالي الغربي من فلسطين , تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط فتحها القدامى المصريين في القرن الخامس عشر ق م ,أنظر إلى : ياقوت الحموي : المرجع السابق، ص 143.
[5] مدينة صور الموقع والتسمية : المرجع السابق ، ص 298.

الفصل الأول

النشاط الصناعي لمدينة صور

المبحث الأول :الصناعة الأرجوانية

المبحث الثاني :الصناعة التعدينية و العاجية

01 : صناعة المعادن

02 : صناعة العاج

المبحث الثالث : الصناعات الحرفية في مدينة صور

01 : صناعة النسيج

02 : صناعة الزجاج

03 : صناعة الفخار

04 : صناعة السفن

الفصل الأول : النشاط الصناعي لمدينة صور

المبحث الأول: الصناعة الأرجوانية

لقد عرفت المدن الفينيقية العديد من الصناعات التي برعوا فيها وتفوقوا على شعوب العالم القديم بها، مما فتح آفاق واسعة نالت إعجاب الشعوب الأخرى فتعددت لديهم الأنشطة الصناعية كصناعة الأرجوان بحيث تذكر المصادر أنهم تفوقوا في هاته الصناعة ومن الأدلة على ذلك وجود بقايا أنقاض صناعة خاصة في جنوب مدينة صيدا ، و كذلك في مستوطنة دور[1] , حيث يوجد تل محاذي للشاطئ تكون بمرور الزمن من أنقاض أصداف المريق[2](أنظر الصورة رقم03,ص47),وتشكل هذه الأصداف اليوم طبقات سمكها عدة أمتار مما أدى إرتفاع مستوى التل ببقاياها المنتشرة [3], كانت الرائحة الكريهة التي تعم شوارع مدينة صور نتيجة صناعة الأرجوان المستخرج من صدف المريق لا تزعج الفينيقيين لأنها حدث عليهم هذا الصناعة بالأموال الوفيرة والشهرة العالمية وتحكموا في أسواق العالم القديم في هذه المادة والملاحظ أن الأوعية التي كان يوضع فيها المريق حتى يتعفن ويفسد ليفرز سائله , كانت توجد على مسافة بعيدة عن المدينة بسبب الرائحة الكريهة[4] , وبما أن السواحل البحر المتوسط الغربية والشرقية تحتوي على كميات متنوعة من المريق[5], فإن بعض الشعوب الأخرى كانت تستخدم هذه الأصداف التي يستخرج منها الفينيقيون الأصباغ الأرجوانية و التي زادت من شهرتهم بين شعوب معاصريهم [6].

---

[1] دور: هي مستوطنة أنشأها الفينيقيون في فلسطين , و هي مدينة صغيرة يقطنها الصوريون و أنشأت خصيصا لصيد أصداف الأرجوان , للمزيد أنظر إلى : عرب معن : المرجع السابق , ص 118.

[2] المريق: حيوان بحري من الرخويات كان متوفر بكثرة غير بعيد عن الشاطئ الفينيقي حيث يفرز المريق الميت سائلا إذا وضع فوق المياه ، ويسطبغ ذلك الماء باللون البنفسجي ,ولكثافة السائل و لمدة تعرضه للشمس يتحول اللون من القرنفلي إلى البنفسجي الداكن , للمزيد أنظر إلى: سابتينو موسكاتي : المرجع السابق, ص ص, 143 144.

[3] جورج كونتنو : المرجع السابق ، ص 303.

[4] سابتينو موسكاتي :المرجع السابق ، ص 144.

[5] فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، (تر) جورج حداد ، ج 1 ، دار الثقافة ,بيروت ، 1975، ص 102.

[6] محمد غلاب : الساحل الفينيقي و ظهيرة في التاريخ والجغرافيا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1969، ص 359.

إن أرجوان صور كان يمثل أشهر الأصبغة وأغلاها ثمننا في العصور القديمة مثلما أشار إليه بلين(pline)[1]" **إن أجود أرجوان في آسيا كان يوجد في صور**" وذكر أيضا سترابون عند زيارته لمدينة صور قائلا " **إن أرجوان صور هو الأجود مقارنة بالأصداف التي تم جمعها في الساحل حيث أنه نتيجة للعدد الكبير من المصانع أو الورشات التي يستخرج منها محلول الأرجوان جعلت أجواء المدينة منفردة للإستقرار نتيجة للرائحة الكريهة وأن هذه الصناعة عادت الصوريين بالثراء والشهرة** " فكانت أصداف المريق التي تصطاد في السواحل صور كانت مطلوبة كثيرا وأرجوانها مصنف بالأرجوان الملكي وكان يختلف عن أرجوان مريق شواطئ اليونان الذي يميل إلى اللون البنفسجي في حين مريق سواحل المحيط الأطلسي كانت المادة التي يفرزها سوداء اللون[2]، ولم تكن عملية إعداد الصباغ معروفة حيث وصفها بلين قائلا: " **إن السمك الصدفي يؤخذ حيا لأنه عندما يموت يفرز هذا العصير وينتزع السائل من إحدى عروقه ويصلح وتترك ثلاثة أيام ثم يغلي في حرارة معتدلة وفي اليوم العاشر عندما تصبح محتويات مائعة تغطس المادة النسيجية فيه لإمتصاص السائل ، ويصبح الصباغ جيدا عندما يتخذ لون الدم المتجمد**"[3]

لقد قضت بعض صناعة الأرجوان في بعض المدن الفيينقية على المنافسة الإيجية بعد أن كانت صناعتها متفوقة عليهم, في أواخر الألف الثاني ق م , ويرى البعض أن العدد الهائل من الأصداف المطلوبة لإنتاج الصباغ الأرجواني والأسعار المرتفعة لهذه الصبغة كان السبب في جعلها رمزا للثراء[4]، وكذلك أشتهروا بصبغ الصباغ الأرجواني الأحمر حتى أن اليونانيون أطلقوا عليهم إسم الشعب الأحمر أطلق المصريون القدماء على الفينيقيين إسم فينيجو فخلط اليونانيون

[1] بلين : مؤرخ يوناني ولد في مدينة كوم في 23 ميلادي وكان قائدا للبحرية برتبة أميرال توفي في سنة 79ميلادي عند ما إنفجر بركان فيزون ، ألّف مجموعة من الكتب التاريخية من 37 جزء بعنوان التاريخ الطبيعي, للمزيد أنظرإلى : مدونة الكتب الحصرية ، المنجد في اللغة والأعلام ، ط29، دار المشرق ، بيروت, لبنان ، 2008، ص 134.

[2]Seignobes(ch) : histoire ancienne des peuples de lorient libraire armand colin, Paris,1912 ,p330.

[3] نورالدين راهم : التجارة عند الفينيقيين 1200ق م – 814 ق م , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف الدكتور ذراع الطاهر ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، نوقشت يوم 2010/03/31,ص30.

[4] عبد الحفيظ الميار : الحضارة الفينيقية في ليبيا ، ط 1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا، 2001، ص 187.

بالخطأ بين هذا الإسم وكلمة فينيقيين التي تعني باليونانية اللون الأحمر ومن هنا جاءت تسميتهم للفينيقيين بالشعب الأحمر، وقد إستخرجوا هذا الصباغ من المحار(أنظر الصورة 04,ص48) و أحاطوا سر صنعة بأسطورة هي أن إله صور ملقارت[1] كان يتنزه مع زوجته قرب الشاطئ ومعه كلبه ، فرأت الزوجة لسان الكلب مصطبغا باللون الأرجواني فطلبت من الإله ثوبا بذلك اللون فأوجد سر صنعة و علمه للفينيقيين ، وجربت البلاد المختلفة تقليد صور فلم تفلح,وقد إستخدم الصباغ الأرجواني في صبغ الأقمشة الصوفية والكتابة فأكتسبت شهرة كبيرة حيث يعطيها ذلك تموجات جميلة و لايتغير لونها عند الغسل [2].

حيث إهتم الصوريون بدرجة أولى طريقة إستخراج الصباغ بسرية تامة محافظين بذلك على إحتكارهم المطلق لهذه الصناعة ومبعدين عن كل منافسة خارجية لهم[3]، والسبب في ذلك يعود إلى أن أهمية هذه المادة تتمثل في أنها الصبغة الوحيدة المعروفة في العالم القديم التي لا تزول بعد غسلها ، وهذا دليل على تطور و إتقان الصناعة الفينيقية ومن ثم أشتهرت نساء الفينيقيين بإستخدام الألوان الزاهية الجميلة التي كنّ يصبغن ما يرغبن في تزيينه من الأقمشة[4]، و من هنا فإننا نرى أن الصانع الفينيقي جمع بين صناعة المنتوجات وصناعة إستخراج مادة الارجوان ولهذا أزدهرت هذه الصناعة التي أضحت تمثل تجارة فينيقية هامة بدليل أن ملوك وأباطرة اليونان والرومان كانوا قد إرتدوا اللباس الملكي الأرجواني الذي صبغه الفينيقيون إعجابا وإعترافا بمكانته المتميزة , فالصناعة الأرجوانية الفينيقية كانت متفوقة على صناعة معاصريها آنذاك، ولهذا عرفت إقبالا هاما من قبل حكام البلدان المعاصرة و المجاورة لهم[5].

---

[1] ملقارت : أو ملكارت , هو إله مدينة صور معناه ملك المدينة,حيث نشره الصوريون في مستوطناتهم ,
للمزيد أنظرإلى :مجموعة من المؤلفين , دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم ,(تر) سعد صائب , ط1, طلاس للدراسات و الترجمة و النشر , دمشق , سوريا ,1994,ص139.

[2] نعيم فرح : موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي و الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي) ، دار الفكر ، 1972، ص 17.

[3] عرب معن : المرجع السابق, ص 111.

[4] ويل ديورانت : قصة الحضارة ، نشأة الحضارة - الشرق الأدنى ، ج 1، مجلد 1 ، دار إنجيل ، بيروت ، 1971، ص 310.

[5] فيليب حتي : المرجع السابق، ص 95.

نقول بأن الصبغة باللون الأحمر أشتهروا بها الصوريون كانوا يستخرجون سائلها من أصداف تكثر على سواحل البحر ، و كانوا لايتاجرون في هذا السائل بل في المنسوجات المصبوغة و لم يقتصر أستخراجهم لهذه المادة على الأصداف الموجودة على سواحلهم بل كانوا يجلبونها أيضا من الموانئ البعيدة أو بلغ من شهرة أقمشتهم المصبوغة بها والتي أصبحت بإسم " الأرجوان" أن إرتفعت أثمانها حتى أصبحت رمزا للملوك فيقال عندهم " مولود في الأرجوان" كما أنها كانت تستعمل في أزياء بعض الأشخاص الذين يحتلون مكانة راقية داخل المجتمع مثل رؤساء الكهنة في بعض الجهات ، وإلى جانب الصبغة التي عرف بها الفينيقيون صبغة أخرى لونها قرمزي أستخرجوا مادتها من حشرات كانت كانت تعيش على أشجار السنديان حول الساحل وذلك بوضع هذه الحشرات بعد تجفيفها في بعض الأحماض [1].

[1] أبو المحاسن عصفور : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية , بيروت ، 1987، ص 160.

المبحث الثاني: الصناعة التعدينية والعاجية.

1- صناعة المعادن :

إن القليلين من يعرفون أن الصوريون كانوا من رواد التعدين في العالم فهم إستخرجوا المعادن من المناجم التي حفروها في باطن الأرض وصهروا هذه المعادن وضعوها مبرهنين عن مهارة ما بعدها مهارة في كل ما إشتعلت به أيديهم[1]، وأشتهروا خاصة على البرونز المتوسط و الأخير في الفترة الممتدة مابين(2100-1200) ق م ونجد أبرز الصناعات المعدنية النحاس و الحديد ، وأكتشفوا الفولاذ عن طريق مزج الحديد بمعادن أخرى[2]، و كانت تلك الصناعة مجهولة في تلك الوقت لدى شعوب العالم القديم حيث كانوا يستوردون الحديد من آسيا وبلاد عيلام ، وآسيا الصغرى ، وكانوا بعد أن يخرجوا المعدن من باطن الأرض يحمونه في النار إلى درجة معلومة من الحرارة ثم يجرون إليه المياه بقوة من الضغط فتعجنه عجنا ثم يغسل ويصول فيفرز المعدن من المادة الحصوية التي إحتوت عليه[3]، و لما برعوا في الملاحة البحرية أستوردوه من إتروريا التي تقع في مدينة إيطاليا اليوم ، فصنعوا من هذه المعادن السلاح و التماثيل و الكؤوس و النقود التي كانت تحمل سكتها رسم مركب فينيقي[4] ،فمن الذهب قد خصوا به الحلي وماشابهها من الكماليات ، وإستخرج الفينيقيين المعادن من مستوطناتهم التي أسسسوها في حوض البحر البيض المتوسط الشرقي والغربي مثل النحاس في قبرص أو الفضة من أحواض " سولكيس " في " سردينيا " و "ريوتينتو" في شبه جزيرة أيبيريا ، والذهب من جزيرة تاسوس وقدموس في تراقيا ، كما أستخرجوا النحاس من مناجم في ضواحي قرطاج [5]، وإستوردو القصدير من لأجل مزجه بالنحاس لصنع برونز وقد تفننوا , أيضا في

[1] عرب معن : المرجع السابق، ص 117.
[2] فيليب حتي : المرجع السابق، ص 95.
[3] المطران يوسف الدبس : تاريخ سورية الدنيوي والديني ، ج 1، دار نضير عبود ، (د ب ن)1994، ص 318.
[4] نورالدين راهم: المرجع السابق ، ص 31.
[5] Krings veronique : la civilisation phenicienne et Pnique ej – britelan , koelem,1995,p356.

صنع الذهب والفضة[1] و ورد عن هيردوت بشأن ذهب تاسوس قائلا" **لقد رأيت بعيني مناجم الذهب فيها وكان أفضلها ما أكتشفه الفينيقيون** " كما أشتهروا أيضا بصباغة النحاس الأصفر[2]، وقد صنعوا أيضا الصحون في القرن 16 ق م ، ثم إكتشاف ميزان لأحد الصباغة و أوزانه في رأس الشمرا[3]، بالإضافة إلى السكاكين ورؤوس الحراب و الفؤوس والمخاط و الملاقط كما إكتشفت أيضا أساور خلاخل و أقراط و خواتم و مشابك للصدر من البرونز و الذهب والفضة في مختلف المواقع بالإضافة إلى آلالات المصنوعة من الذهب والفضة في مختلف المواقع بالإضافة إلى آلات المصنوعة من الذهب والفضة[4].

وقد أشاد هوميروس بالصناعة الفينيقية بقوله " **عمله بدهاء الصيديون الخانقون في الصناعات اليدوية الدقيقة وهو في جماله أحسن شيء من نوعه في العالم كله** "[5] وذكر هذا الشاعر مرات الكؤوس التي يصنعها الصاغة الفينيقيون في معادن ثمينة، قد وجد بعضها في جزيرة قبرص وفي توسكانا في إيطاليا نقلها التجار أو الجالية الفينيقية إليها ، وفي مختلف المناطق في روما و اللوفر في باريس شيء كثير وجميل منها، وقد إكتشف منذ بضع سنوات في عمريت وطرطوس قطع كثيرة من الحلي مرصعة بجواهر فشهدت بمهارة الصباغة الفينيقية وبراعتهم في صنع الحلي[6](أنظر الصورة رقم 05,ص49).

[1] المطران يوسف الدبس : المرجع السابق، ص ص , 318 319 .
[2] نور الدين راهم : المرجع السابق, ص 32.
[3] جان مازيل : تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، (تر) ربا الخش , ط 1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا 1998، ص ص 69 70.
[4] جورج كونتنو : المرجع السابق ، ص ص ,232 233.
[5] فيليب حتي : المرجع السابق، ص 65.
[6] مطران يوسف الدبس : المرجع السابق ، ص ص ,318, 319.

2-صناعة العاج :

تعتبر هذه الصناعة لدى المدن الفينيقية مادة غريبة عليهم حيث تميزت بالمهارة في تحويل المواد الأولية المستوردة إلى تحف بديعة ، وأعتمدوا بشكل اساسي على العاج المستورد من الهند وافريقيا [1]، وذكر حزقيال النبي مهارة الصوريين في صنع العاج أيضا يزخرفون به المساكن والمتاع بأشكال بديعة وكانوا يستجلبون أسنان الأفيال اللازمة لذلك بطريقيتين ، فكانت قوافل اليمن تأتيهم من الهند بشيء من ذلك ، وسفنهم في المتوسط تأتيهم بشيء منه من شمال افريقيا إذ كانت الأفيال حينئذ كثيرة في نواحي مراكش و الجزائر و تونس لا كما أصبحت الآن محصورة في الأنحاء الواقعة تحت خط الإستواء و أكثر مصنوعات العاج التي كشفت عنها في أطلال قصور الأشوريين صنعتها أيدي الفينيقيين[2]، وقد شكلوا من العاج أدوات صغيرة الخرزات والتمائم[3]، وفي كثير من الحالات كانوا يستبدلون العاج بالعظم لصناعة نفس الأدوات ، وتعود أقدم قطع العاج الفينيقية إلى القرن الثاني عشر ق م ، وهي عبارة عن تحف مصنوعة من العاج الفينيقية وجدت في مدينة مجدو والأمشاط التي كشفت في قبور في إسبانيا تتبع أسلوب مجدو ولكنها ترجع إلى القرن الثامن ق م ، وهناك قطعة عاج من القرن الثاني عشر أو الثالث عشر في مجدو توضح لنا مغنيا يعزف على القيتارة وبعض القطع الفينيقية رائعة في صنعها وجمالها حتى أنها أعتبرت من أثمن آثار الفن في الشرق القديم[4].

[1] نور الدين راهم : المرجع السابق، ص 34.
[2] مطران يوسف الدبس : المرجع السابق ، ص 340.
[3] جورج كونتنو : المرجع السابق ، ص 240.
[4] فيليب حتي : المرجع السابق، ص 96.

المبحث الثالث: الصناعات الحرفية في مدينة صور

1-صناعة النسيج:

كانت صناعة الغزل و النسيج من أهم الصناعات المنزلية التي قامت بدور كبير في مدينة صور الفينيقية ، وقد عثرا المنقبون على الإتقان التي كانت تستخدم في الأنوال القديمة ، وقد ثبت أنهم أستخدموا الأنوال في هذه الصناعة منذ الألف الثالثة ق م , وكانت المادة الخام اللازمة لهذه الصناعة تتمثل في الصوف والقطن ومن الكتان الذي كان يزرع بكثرة في بلاد الشام منذ القرن العاشر ق م[1]، وفي الواقع فلقد برع القوم في الحياكة وصناعة النسيج وكانوا يستعملون في بادئ الأمر المواد الخام التي تقدمها لهم منطقتهم مستعملين أصواف قطعانهم ومواشيهم و لكنهم مالبثوا أن إستعانوا بما يستوردون من أصواف في بلاد الرافدين وتركيا ومن قطن من بلاد مصر[2]، ويشيد العهد القديم بمهاراتهم في هذا المجال[3]، وعرفت مدينة صور صناعة الحرير من القرن السادس ق م[4]، وقد ذكر القرمز في العهد القديم وكان بضع من حشرات كانت توجد على نوع من السنديان الذي ينموا حول السواحل الشرقية للبحر المتوسط ,وعندما كانت تجف الحشرات وتحل في بعض الحوامض كانت تعطي اللون القرمزي[5].

يعتبر الصوف من أقدم المنسوجات وكذلك صناعة الحلي الفينيقية بالإضافة إلى القماش المطروز بالحليات و المصبوغ باللون الأرجواني و أشتهرت صور في العهد الروماني بخياطة وصناعة الملابس الحريرية وهذا قد كان الغزالين يستخدمون الإبر و الدبابيس المصنوعة من البرونز كما عثر على زرارير من العظم والعاج والفخار[6]، وكذلك أشتهرت المنسوجات القطنية والصوفية بالجودة وصارت لها شهرة حتى أن رجال ونساء طبقة الأشراف الرومان ، كانوا

[1] محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية ، تاريخ لبنان القديم ، المرجع السابق ،ص 396.
[2] عرب معن : المرجع السابق، ص ص 111 110.
[3] محمد بيومي مهران: المرجع السابق ، ص 396.
[4] أحمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق وسوريا اليمن ايران ، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د س ن) 1980، ص 119.
[5] محمد بيومي مهران: المرجع السابق ، ص396.
[6] محمد بيومي مهران: المرجع نفسه ، ص398.

يتهافتون على منسوجات صور الرائعة[1]، ويروي بعض المؤرخين عن كيفية ظهور الملكة المصرية كليوبترا (51- 30 ق م) في إحدى الاحتفالات مرتدية ثيابا حريرية ، مطروزة بالفضة ، ومصنوعة في مدينة صور.

2-صناعة الزجاج :

لقد برع الصوريون في صناعة الزجاج الذي طالما نسب إكتشافه إلى المصريين القدامى، وكانت حكاية يرويها المؤرخون القدامى على إكتشاف الزجاج[2]، وكان مصب نهر بيلوس نهر النعمان حاليا قرب عكا مشهورا بنعومة رماله ونظافتها ونقاوتها[3], و إتفق أن رست فيه ذات يوم سفينة فينيقية محملة بالنطرون (المواد الكيماوية) رغب أفرادها في الإستراحة قليلا عن مصب النهر وتناولوا طعامهم قربه ، ولما لم يجدوا حجارة ليضرموا النار بها ليسخنوا مأكلهم عليها جلبوا بعض قطع النطرون (حمولة سفينة) فجعلوا عليها القدور و أشعلوا النار تحتها وعندما فرغوا من طعامهم وأرادوا إسترجاع حجارة النطرون وجدوها إنصهرت بفعل الحرارة القوية و ألفت مع رمال الشاطئ كتلة شفافة بديعة الشكل دهشوا لجمالها و لروعة الألوان الزاهية التي تتخللها [4]، وتعتبر مادة النطرون التي تدخل في صناعة الزجاج أنما كانت متوفرة في مصر وأنهم كانوا يستوردون هذه المادة من مصر ثم توسعوا في صناعة الزجاج على نطاق واسع حتى أصبحت صور من أكبر مراكز صناعته في حوض البحر المتوسط[5].(أنظر الصورة رقم 06,ص50).

لقد وجدت مواقع لتصنيع الزجاج في مدينة صور و الصرفند حاليا ، وإن كان لم يصبح كبير الأهمية إلا في العصر الروماني بعد إن أكتشفت في صيدا كما يعتقد وبلغت صناعته درجة من الإتقان دفعت بعض الأقاويل إلى مساواته بالذهب رغم أن إنخفاض أسعاره نتيجة

[1] جان مازيل : المرجع السابق، ص 70.
[2] سابتينو موسكاتي : المرجع السابق، ص 144.
[3] عرب معن : المرجع السابق، ص110.
[4] فيليب حتى : خمسة آلاف سنة من التاريخ المشرق الأدنى ، مج 1 ، ط ، دارالمتحدث للنشر, بيروت ، 1975، ص 121.
[5] محمد السيد غلاب : الساحل الفينيقي وظهيرة في الجغرافيا و التاريخ ،(د د ن), بيروت ، 1969، ص 121.

لتوسع صناعته أدى إلى إستعماله في إنتاج أوعية متنوعة تستخدم في تلبية متطلبات الحياة اليومية[1]، ومن هنا نقول قد وصلت دقة صناعة الزجاج في صور أن أحد العمودين الذين شاهد هما هيرودوت (484-430 ق م) في هيكل ملقارت , والذي وصفه بأنه من الزمرد الخالص الذي يشع ليلا إنما كان من الزجاج الصوري الأزرق الشفاف ، وأن مصابيح مضيئة كانت تشع من داخله وعلى أية حال فلقد ضلت صور مشهورة بصناعة أتقن أنواع الزجاج حتى القرون الوسطى[2].

3- صناعة الفخار:

تشير الدراسات التاريخية أن صناعة الفخار تعد من أهم الصناعات الفينيقية وأكثرها إزدهارها، وقد تأثروا في هذه الصناعة بالحضارات الكبرى في وادي النيل و وادي الرافدين وغيرها من حضارات الأمم المجاورة [3]، وتعتبر صناعة الفخار من أقدم الصناعات التي مارسها الإنسان عبر مراحل تاريخه حيث كانت لها أهمية كبرى في حضارات العالم القديم في الميدانين الإقتصادي والمنزلي فإستعمال دولاب الخزف في أوائل الألف الثاني ق م , أعطى المصنوعات الخزفية صفات جديدة متناسقة فبرعوا في صناعة الفخار والخزف[4]، فصنعوا من كميات ضخمة من الآنية والتماثيل الصغيرة و لما كانت إهتماماتهم بالناحية الإقتصادية أو بالأحرى التجارية عموما ركزوا على صنع تحف فنية رخيصة ، وتماثيل مرغوب فيها في السوق ولحفظ المنتوجات الزراعية كالحبوب و السوائل والزيت ، العسل ونقلها لتصدير ظهرت الأواني الفخارية التي من أهمها الجرار حتى كسب اليونانيون هذه الصناعة عن الفينيقيين ، لأن هناك شجاعة كبيرة بين مصنوعاتهم ، و ورد عن قول سترابون " **إن فن صناعة الفخار في فينيقيا كان بعيدا من حيث النوعية مقارنة بصناعة الزجاج غير أن الفينيقيين كانوا ينتجون مصنوعاتهم**

[1] كارلهاينز برنهردت : لبنان القديم، (تر) ميشيل كليو ، ط 1، القدس للنشر و التوزيع، سورية، 1999، ص 115.
[2] محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية ، تاريخ لبنان القديم ، مرجع سابق ،ص ص, 403-404.
[3] محمد بيومي مهران: المرجع نفسه ،ص 401.
[4] فيليب حتى : خمسة آلاف سنة من التاريخ المشرق الأدنى ، مرجع سابق ص 171.

تجارية متوسطة النوعية الهدف منها هو بيعها لشعوب البحر المتوسط بأثمان معقولة وبكميات كبيرة للحصول على أرباح أكثر"[1].

وكانت الأواني الفخارية خير أوعية لنقل الزيوت والخمور التي كانوا يصنعونها من منتجات الزيتون والكروم ، وقد ظهر نوع من الفخار المحلي كالزهريات القبرصية المصنوعة على شكل بلبل وزخرفتها سوداء على أرضية بيضاء ، ومن الفخار أيضا مايكون تقليدا للزهريات الموكينية وزخرفته دوائر مرتبة ترتيبا أفقيا حمراء أو صفراء وكل هذا الفخار كان متزمن في منتصف الألف الثاني[2](الصورة07,ص51).

4-صناعة السفن:

لقد برعت المدن الفينيقية في صناعة السفن الذي كانت لها أهمية كبيرة بالنسبة لأعمال البحر خاصة التجارة البحرية وصيد السمك والنقل البحري ، و العامل الضروري لإزدهار صناعة السفن هو توفر المادة الأولية ألا وهي الخشب ، فهذه الصناعة كانت المدى الأرحب لإبراز براعة الفينيقيين الصناعية ، إذ تضافرت لإتقانها جميع العوامل الطبيعية البشرية من خشب وخبرة ملاحية ومعلومات جغرافية وملائمة الساحل للصيد والسفر[3] في البداية صغيرة الحجم قليلة الإرتفاع مكشوفة وتسير بمحاذاة الشاطئ لعدم قدرتها على الإبتعاد عنه لكي تلجأ إليه إذا ما ذهبت العواصف الخطيرة الهوجاء[4], وبمرور الوقت إستطاعوا تطوير هذه السفن و أصبحت أكثر حجما وسرعة ومزودة بشراع تساعدها على الإبحار في محيطات , ويصف الكتاب المقدس أن مدينة صور على شكل سفينة حيث يذكر مجموعة من الأخشاب المستعملة في صناعتها ، فهاته المدينة كانت توجد بها أكبر ورشات بناء السفن التي كانت مصنوعة من

[1] عبد الحفيظ الميار : المرجع السابق ، ص 100.
[2] جورج كونتنو : المرجع السابق ، ص 253.
[3] محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية ، تاريخ لبنان القديم ، مرجع سابق ،ص 270.
[4] عبد الحفيظ الميار : المرجع السابق ، ص 100.

عدة أنواع الإخشاب منها الصنوبر و الأرز و السنديان و البلوط لأن هذه المواد الأولية الخاصة بهذه الصناعة تمتاز بمقاومة والصلابة[1].

كما كانت السفن في المدن الفينيقية في بادئ الأمر بسيطة لا تقوى على أن تتوغل في ماء البحر فلم تكن أكثر من زوارق مكشوفة قليلة الإرتفاع لا تستطيع أن تحمل قدرا كبيرا من السلع[2].

كما إشتهر الفينيقيون بمهارتهم في بناء السفن وإصلاحها ، وتشير الأدلة إلى أن هناك نوعان رئيسيان من السفن التي كانوا يستعملونها الفينيقيون في البحر المتوسط وهما المدورة وهي المستعملة لأغراض النقل والطويلة وهي المستعملة في الحروب وتوجد نوع آخر من السفن عرف أيضا بالأحصنة لأن مقدمتها تشبه رأس الحصان وتستعمل في صيد الأسماك[3]، ويشترط في السفينة الفينيقية التجارية سعتها كبيرة لحمل الكثير من السلع بغض النظر عن عامل السرعة التي يشير بها و الأهم هو الكمية الكبيرة التي تستطيع حملها حتى ولو كان كذلك على حساب الوقت الذي تستغرقه في رحلتها [4] , وكانت السفينة التجارية مرفوعة المقدمة و المؤخرة و كان طول بعضها يصل الى عشرين مترا(أنظر الصورة 08,ص52)، وهي تتحرك بواسطة شراع كبير أو أكثر ويدير السفينة ملاح موقعه في المقدمة , ويقوم صفان من المجذفين(أنظرالصورة 09,ص53) بدفع السفينة إلى الأمام وكان وسط السفينة عريض لكي يتيح لكمية أكبر من البضائع [5]، وتلعب مهارة الفينيقيين في بناء السفن ذات طوابق مجهزة بمجاذف بلغ عددها أربعين مجذف أو يفوق (أنظر الصورة 10,ص54) وكانوا خبراء في بناء

[1] نور الدين راهم : المرجع السابق , ص 41.
[2] محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية ، تاريخ لبنان القديم ، مرجع سابق ،ص 270.
[3] عبد الحفيظ الميار : المرجع السابق ، ص 182.
[4] محمد الصغير غانم : التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، مرجع سابق، ص 56.
[5] جوزيف صقر : قصة و تاريخ الحضارة العربية بين الامس و اليوم ، لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفة ، منشورات كريس الدولية ،(د ب ن), 2003، ص 119.

السفن فمنهم أول من بنى السفن بإستخدام طريقة الألواح المتعارضة في الأجناب[1]، كذلك نجحوا في صنع سفن اقوى وأخف بكثير من سابقاتها بفضل إختراع الصالب : وهو عارضة رئيسية تمتد على طول قعر المركب ، الذي يعد العمود الفقري الحقيقي للسفينة وهو إختراع المتطور جدا بالنسبة لعصر جديد ، فمكّن الصالب و الأضلع و المسمار الحديدي من صناعة السفن قادرة على أن تشق الأمواج العاتية بسهولة [2].

مما نستخلصه أخيرا أن الصناعة لدى المدن الفينيقية متنوعة , حيث تصنف صور من بين صناعاتها الفخمة المتطورة في بناء السفن التي عرفت تطورا ملحوظا بمرور الزمن و بعض من الصناعات الأخرى البسيطة سهلة التسويق في الأسواق الداخلية والخارجية وبذلك تفوقت على صناعات المدن الفينيقية الأخرى و الشعوب المجاور لها .

[1] محمد عزة دروزة : تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار و الأدوار و الأقطار ، منشورات المكتبة المصرية ، صيدا ،1959 ، ص 42.

[2] محمد الهادي حارش : التاريخ المغاربي القديم ، السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1992، ص 42.

الفصل الثاني

النشاط التجاري لمدينة صور

المبحث الأول : الملاحة و التجارة البحرية

المبحث الثاني : المبادلات التجارية

الفصل الثاني: النشاط التجاري لمدينة صور

المبحث الأول : الملاحة والتجارة البحرية

كان الملاح في المدن الفينيقية يتصف بالمهارة و الطموح و الجرأة ، لم تكن الملاحة تعني تحركا بمحاذاة الشاطئ فقط بل كانت تذهب إلى أبعد الحدود حيث كانوا أول من عرف أهمية النجم القطبي للملاحة ، و أنهم تعلموا أن يهتدوا به ليلا حيث كانت الملاحة البحرية تتميز بجملة من العوامل التي تشجعهم على الملاحة البحرية في القديم و إستعملوا في ملاحتهم الشمس و النجوم كما إستعملوا بعض وسائل الأخرى كمؤشرات عند فقدانهم في البحار مثل الرطوبة ، الرياح ودرجة الحرارة[1]، أما عن أوقات الملاحة لديهم كانت السفن التجارية تختار أوقات الملاحة حيث كانت تبحر في نهاية شهر مارس, وتعود إلى الموانئ في بداية شهر أكتوبر، فالفترة الزمنية للملاحة تتزامن مع فصل الربيع و الصيف حيث يكون الطقس أكثر إعتدالا أو تتقلص الإضطرابات المناخية و البحرية[2]، أما عن الطرق البحرية فتكون إعتمادا على خطط مرسومة دقيقة ، ولم يكونوا قراصنة كما تصورهم الأساطير الإغريقية فيما بعد أن الطرق الرئيسية تنطلق من صور وصيدا و تتجه إلى مصر و أن أوقات الملاحة عندهم تبدأ من شهر ماي وجوان وتساعد الرياح الجنوبية و الجنوبية الغربية ، حتى أن البحار و التجار كانوا يهتمون الساحلة على سواحل بلاد المغرب القديم, حيث بدأوا مزاولة الملاحة قرب السواحل ليبيعوا أسماكهم وزجاجهم الخزفي وغيرها من المنتجات ، وفيما بعد أخذوا يجربون البحار و يؤسسوون الطرق البحرية بين الشرق و الغرب و ضلوا يحتكرونها مدة طويلة ، حيث كان البحر المتوسط يعد مجرد محطة عبور لبعض الرحلات الإستكشافية البحرية فهو من جهة أخرى كان مسرحا للعديد من الرحلات البحرية.[3]

[1] محمد حسين فنطر : الفينيقيون بناة المتوسط , منشورات أليف ، تونس ، 1998، ص 86.
[2] سابتينو موسكاتي : المرجع السابق ، ص 23.
[3] خديجة منصوري : الرحلات عبر البحر الابيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة الدراسات الإنسانية ، جامعة الجزائر ، ع 02، 2002، ص 159.

فالرحلات البحرية التي قاموا بها كانت خدمة للعالم القديم في مجال التجارة البحرية ، فبعد أن طافوا البحر المتوسط و الأدرياتيك و الأسود ، ذهبوا إلى المحيط الاطلسي رغم أن البحر المتوسط كان مجرد محطة عبور لبعض الرحلات و الإستكشافات البحرية ، وقد نوهت الكثير من النصوص القديمة بالرحلات الفينيقية ذات الطابع الإقتصادي الحضاري الجغرافي ، حيث وجدت لوحة جدارية مصرية تعود إلى حوالي ألف و أربعمائة وخمسة و سبعون ق م، حيث تظهر عليها سفينة يقودها بحارة ساميون ,و أسسوا محطة تجارية عرفت لدى المصريين القدامى بمعسكر الصوريين[1]، نسبة إلى مدينة صور ساحل فينيقيا فأول و أهم رحلة بحرية فينيقية بالحوض البحر الشرقي للبحر الابيض المتوسط في تلك المرحلة المبكرة هي التي قاموا بها في مطلع الألف الأولى قبل الميلاد على متن سفن الملك سليمان ملك العبرانيين و عهد الملك (حيرام) ملك صور من فينيقيا الى أوفير .

من المؤرخين من يعد أن موقعي أوفير و ترشيش يمثلان لغزا لم يتم فكه إلى يومنا هذا و أنهم غير متأكدين من تحديد موقع بلاد أوفير التي كان حيرام ملك صور يجلب منها خشب الصدل و الأحجار الكريمة [2]، و كذلك الذهب أي أن سفن أوفير كانت تنطلق من جنوب البحر الأحمر , و أمّن لها مجال واسع للإختيار سواء على سواحل إفريقيا أو الإتجاه شرقا نحو الهند[3]، حيث واصل الفينيقيون رحلاتهم البحرية بحثا عن المعادن و الأسواق لتصريف البضائع المحملة بها سفنهم وشراء سلع أخرى وكانت أطول رحلة بحرية قاموا بها هي الدوران حول القارة الإفريقية , قاموا بها بناء على طلب الفرعون نخاو في حوالي 600 ق م ، و يعتقد أن الرحلة إستغرقت 3 سنوات حتى أبحروا إتجاه الغرب إنطلاقا من البحر الأحمر ثم تلا هذه الرحلة رحلاتان أخريان الأولى من قرطاجة و صولا إلى الجزر البريطانية , و الثانية وصلت إلى خليج

[1] وهيب أبي فاضل : عالم التاريخ و الحضارة العالم من عصور ماقبل التاريخ حتى القرون الوسطى ، ط 1 ، توبليس، (د ب ن),2003، ص 94.
[2] خديجة منصوري : المرجع السابق ، ص ص ,161 162.
[3] عرب معن: المرجع السابق، ص 136.

غينيا[1]، ومن خلال هذه الرحلات التي قاموا بها إستطاع جمع الثروات وفيرة عن طريق بيع المنتوجات الصناعية المختلفة فجنوا ثروات طائلة و فتحوا مجالات حيوية لشعبهم ووفروا مواد أولية وكنوز ثمينة حتى أطلقت عبارة البحارة الصورية على كل منطقة تكون الملاحة فيها صعبة أو محضوضة بالأخطار وحاول الفينيقيون الوصول إلى أقصى نقطة معلومة أو مجهولة من بلاد العالم القديم حيث يؤكد سترابون سيطرة الصوريون على بحار العالم بدون منازع [2].

كان بحارة صور أول من وصل إلى مضيق جبل طارق ، و لدى رؤية بحر بدون حدود إعتقدوا أنهم من طرف الدنيا ، و سموا الصخرتين الضخمتين التي إنتصبتا وجها لوجه أمامهم على الشط الاوروبي سرتا ، عمودي ملكارت مفترض أن الإله غرسها هنا بيده بالذات من أجل تحديد الأرض فيما بعد التحقق أن العالم لا ينتهي هنا تجاوزوا جبل طارق عدة مرات ، لكن هذه الفكرة المرتبطة بالمضيق عاشت و أخذها اليونان و الرومان و سموها عمودي هرقل , لقد طور الإبحار البناء البحري من صور ، وعمر أهالي صور أسطولا لملك أشور سناشرب وجهزوا سفنا للسلطان صارت تجهز المدن الفينيقية لحروبها [3]، حيث يرجع الجغرافيون رحلاتهم البحرية في مطلع القرن الثاني عشر ق م وكذلك أسسوا بالجنوب الغربي ضمن إيبيريا (إسبانيا) مدينة قادس وذلك سنة 1110 ق م ، لإقتناء معادن الفضة و كذلك معادن القصدير التي كانت تجلب إلى مستودعاتهم هناك من جزر القصدير و هي كائنة جنوب بريطانيا العظمى كما أنشاوا أيضا مراكز و محطات كثيرة إلى طريقهم من صور إلى قادس و أقدمها أوتيكا سنة 1101 ق م لبتيس الكبرى أو لبدة بليبيا و لبتيس الصغرى قرب حضر موت أو سوسة [4].

كما تذكر المصادر و المراجع أن الفينيقيين هم أول أمة بحرية في التاريخ ركبت البحر ومخاطره قبل غيرها من الأمم القديمة ، وهنا نقول عاشت مدينة صور بفترة إزدهار ورخاء

[1] سابتينو موسكاتي: المرجع السابق، 136.
[2] عرب معن : المرجع السابق، ص136.
[3] ف دياكوف – س كوفاليف: الحضارات القديمة ، (تر) نسيم واكيم البخاري، ج 1، ط1، دار علاء الدين، دمشق ، 2000، ص 168.
[4] أحمد صفر : مدنية المغرب العربي في التاريخ ، ج 1، بوسلامة، تونس ، 1959،ص 80.

إقتصادي التي لم تقتصر أساطيلها التجارية على نقل البضائع و المنتجات من الموانئ المعروفة في البحر الابيض المتوسط بل أسست مراكز تجارية جديدة في مناطق بعيدة و كان من أهم أسباب قوة صور هو تبعية مدينة قرطاجة لها [1].

وفي الأخير نستنتج أن الرحلات و الملاحة البحرية لدى الفينيقيين كانت قد حققت لنا جملة من التنائج و الأهداف نذكر منها :

إضافة هذه الرحلات معلومات جغرافية جديدة وكذلك ساعدت تلك الرحلات على وضع دليل بحري يتضمن وصفا شاملا لسواحل البحر المتوسط وموانئه و المسافات الفاصلة بينهما و المخاطر التي كانوا يواجهونها البحارة كالتيارات و الرياح البحرية, و ساهمت هذه الرحلات في إكتشاف الطرق التجارية البحرية(أنظر الصورة 11,ص55).

[1] رمضان عبده علي : تاريخ الشرق الأدنى القديم و حضاراته منذ فجر التاريخ حتى حملة الإسكندر الأكبر ، ج 2 ، ط 1 ، دار النهضة، القاهرة ، 2002، ص 89.

المبحث الثاني : المبادلات التجارية

كان النشاط الاقتصادي الممارس على نطاق واسع هو التجارة ، حتى كانت هي الميزة الرئيسية للفينيقيين في العالم القديم ، حيث مارسوا التجارة وجهوا منها مورد رزقهم الأول لأن الزراعة و الصناعة لم تكن كافية لتأمين حاجيات الشعب و تثبيت الركائز الإقتصادية لكل مدينة[1] ، حيث أن التجارة كانت هي الحرفة الرئيسية للفينيقيين خاصة أهل صور و صيدا الذين كانوا بمثابة وسطاء عالميين للتجارة عبر شعوب العالم القديم, فإنتشروا شرقا وغربا حتى أصبحت كلمة فينيقيين كثيرا ماتستعمل كمرادف لكلمة لفظ تاجر[2]، فحققوا أرباحا و قدموا خدمات كبيرة لأخوانهم عن طريق ترويج صناعاتهم و إعطاء دفع قوي للإقتصاد الفينيقي فأصبحت موانئ صور مراكز تجارية مزدهرة تمر عبرها السلع الفينيقية إلى مختلف أنحاء العالم آنذاك[3]، وإحتكروا الملاحة في البحر الابيض المتوسط و وفروا لشعوبه المواد التجارية الثمينة المستوردة من مختلف بقاع العالم بواسطة القوافل التي جابت الطرق البرية أو بواسطة السفن في البحار ، حتى أن التجارة في مدينة صور لم تكن تجارة بحرية فحسب بل قامت أيضا على الطريق البرية ، حيث قاموا بنقل تجارتهم و إستيراد البضائع عن طريق الساحل الفينيقي جنوبا إلى فلسطين حتى سيناء ومن الجزيرة العربية أو إلى داخل مصر و السودان و الحبشة أو شمالا إلى أرمينيا آسيا الصغرى[4] ، فالتجارة ترتبط بعاملين يمثلان العنصر الاساسي في قيام الحركة التجارية هما: الموقع الجغرافي المميز ووجود طرق تجارية برية وبحرية[5]، ففي مايتعلق بالنشاط التجاري البحري و الدور الذي قاموا به في منطقة البحر المتوسط.

[1] جوزيف صقر : المرجع السابق، ص 120.

[2] محمد بيومي مهران : المدن الفينيقية ، المرجع السابق ، ص 406.

[3] نورالدين راهم: المرجع السابق، ص75.

[4] حسان حلاق : ملامح من تاريخ الحضارات ، السياسي ، الإقتصادي الإجتماعي، والعسكري والديني، الدار الجامعية بيروت،1995، ص 68.

[5] محمد عبد القادر خريسات : تاريخ الحضارة الانسانية ، ط 14، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن، 1999، ص 97.

أما النشاط التجاري لمدينة صور في القرنين الأخيرين من الألفية الثانية ق م كانت تتم مع الشعوب الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط مثل مصر و الساحل الجنوبي للأناضول و قبرص ، فالتجارة الفينيقية مع مصر كانت كلها عن طريق البحر بينما كانت مع بلاد الرافدين تتخذ نهر الفرات واسطة للنقل ، أما صيدا تتعامل تجاريا مع سكان دلتا النيل بينما مدينة صور إزدادت شهرة و مالا في عهدة الملك حيرام الذي كان يتعامل مع مللك سليمان[1], حيث أن التجارة الفنيقية لم تكن تجارة بحرية بحسب بل قامت أيضا على الطرق البرية[2] , لكن بعض المصادر لم تتحدث على هذه الطرق البرية , أما فيما تخص عن إستخدام العملة في الميدان التجاري بدأ عند اليونانيين أثناء القرن السابع ق م , فالفينيقيين لم تكن هم الذين كانوا سباقين في ميدان التجارة قبل هذا التاريخ كانوا حرصين على التعامل مع شعوب العالم القديم بواسطة المقايضة , لقد أشارت بعض الدراسات أن السلع التجارية التي كان ينقلها الفينيقيون مثل الأرجوان و الزجاج من صور[3]، بالإضافة إلى السلع الأخرى من مختلف البحر المتوسط إلى مختلف أنحاء العالم القديم[4]، حيث أن تجارة العطور والبهارات كانت من إحتكارات الصوريين منذ أقدم العصور[5]، بالإضافة إلى تصديرهم لأربعة أصناف من السلع إلى شعوب البحر المتوسط وهي الخشب والقمح والزيت والخمر والزجاج و الأقمشة التي كانت من أهم المواد التجارية بالنسبة للفينيقيين و إمتد نشاطهم التجاري إلى السودان الغربي , أما عن الأواني النحاسية التي كانت ترد إلى أسواق صور من قبرص كانوا سيوقونها إلى جزر في بريطانيا و يستبدلونها بالمادة الأولية القصدير لإعتماده في التصنيع كمادة خام، يبدو أن الفينيقيين كانوا يقومون بعدة رحلات تجارية منظمة من أسواق القصدير في شبه جزيرة كورنوال و هنا نقول وصول السلع الفينيقية إلى إسبانيا و شمال إفريقيا[6]، ولعل خير وصف للتجارة الفينيقية هو

[1] وهيب أبي فاضل: المرجع السابق ، ص 95.
[2] حسان حلاق : المرجع السابق، ص 71.
[3] محمد بيومي مهران : المدن الفينيقية ، المرجع السابق، ص ص, 418 419.
[4] محمد عبد القادر خريسات : المرجع السابق، ص 97.
[5] عرب معن : المرجع السابق، ص 106.
[6] محمد بيومي مهران : حضارات الشرق الأدنى ، ج 1، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1999، ص 310.

ماجاء على ألسنة أنبياء عبرانيين خاصة بالنسبة لصور حيث وصفوها وصفا دقيقا للتجارة والمناطق تمثلت في المجال الأول القريب من فينيقيا , و تمتد في سوريا و فلسطين ومهمته توفير المواد الزراعية, أما الثاني فشمل الأناضول الشرقية إلى البلاد الغربية الشمالية و يوفر المواد الناتجة عن الرعي , أما عن المجال الثالث فتمثل في الجزء الأوسط من آسيا الصغرى وبلاد مابين النهرين وجزء من شبه الجزيرة و يوفر الصناعات التقليدية و العبيد ، أما الرابع فشمل المناطق الجنوبية من البلاد و بلاد الترشيش[1] في غرب البحر الابيض المتوسط ,وكانت توفر المواء المعدنية و المنتوجات المختلفة ، حتى أن صور هي المدينة الفينيقية التي عرفت بكثافة التجارة الصورية من خلال سفر حزقيال يذكر مجموعة من الأماكن التي كانت تتعامل معها مدينة صور منها : سورية , فلسطين , مصر , الجزيرة العربية , بابل , أشور , بلاد مابين النهرين , أرمينيا , آسيا الصغرى , أيونيا , قبرص و إسبانيا فمنها من كان يتعامل معها الفينيقيون بواسطة النقل البحري و أخرى بواسطة النقل البري ومن خلال المعلومات التي وردت في المصادر الدينية في الميدان التجاري حتى ذكر الملك حيرام و علاقته بالملوك العبرانيين سليمان داوود[2], حيث تمثل التعامل التجاري بينهم في توفير المواد الاولية (الخشب) و اليد العاملة المتخصصة لبناء هيكل سليمان و مقابل الحصول على المواد الغذائية ذات الأهمية الإقتصادية لدى الفينيقيين والتي تمثلت في كمية من القمح قدرت بـ 120000 كور[3]، لقد أعطت مدينة صور للتجارة معنى خاص فلم تعد على يدهم مجرد عملية تبادل لتأمين الحاجة الضرورية بل أصبحت عاملا قائما بذاته لا يقتصر على تأمين الحاجة , بل يهدف أيضا إلى الربح و أصبحت إمبراطورية التجارية الناجحة وكم مرة نسب المؤرخون كل من الهولنديين و البرتغاليين و الإنجليز بالفينيقيين حيث كانت التجارة في صور تشمل جميع الحاجيات المعروفة

[1] نور الدين راهم: المرجع السابق ، ص ص, 83 85.

[2] ترشيش: إسم فينيقي بمعنى المنجم أو مكان الصهر أو معمل التكرير ، هذا وقد اكتسبت تسمية " ترشيش " بسبب بعد البلاد التي بلغها التجارة الفينيقية ، وذهب الباحثين إلى أن ترشيش هي طرسوس في فينيقيا , للمزيد أنظر إلى : محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية , المرجع السابق، ص 275.

[3] كور : و حدة قياس قديمة حيث أن 1 كور يساوي 450 لتر وما يقابله بوحدة الوزن منها مكاييل السعة ، للمزيد أنظر إلى : نور الدين راهم : المرجع السابق , ص 85 .

أنذاك, فكلما كانت تجارة صور تشتمل جميع الحاجيات المعروفة أنذاك فكلما كانت نتيجة بلادهم و ما تتطلبه أذواق الناس في عصرهم كانوا يجلبونه ليدفعوا به إلى أسواق العالم القديم وكانوا يسوقون العقاقير والدهانات الطبية و العطور و الأواني الزجاجية عابرين على أثينا أخذين معهم الأواني الفخارية إلى الشواطئ الإسبانية فيحضرون منها السمك و الحنكليس و عدة أنواع أخرى ، كانت المنتوجات الزراعية مكان الصدارة في تجارة صور ، إذ أن فينيقيا نفسها كانت تستهلك القسم الأكبر منها نظرا لكثرة سكانها وإنشغال أكثرهم بالتجارة والصنعات اليدوية ، وكان ملوك صور يسيطرون على تجارة الحبوب و يرسلون السفن لشرائها , حيث لم تكن الملاحة تعني بالنسبة للصوريين تحركا على محاذاة الشاطىء ، بل كانت تذهب إلى أبعد بكثير كانت تحررا من الأرض , ومن أمنها وحمايتها بالرغم من أنها ظلّت في بدء عهدهم بالملاحة في مرمى أنظارهم ، فتحرر الانسان من الأرض ومن الإرتباط بها وعبوديته لها ، كان الدافع الأصيل لهذه الحركة , و بالرغم من سهولة الوصول إلى بعض الجزر في الصيف ، لهدوء المياه وخلوها من الأمواج الكبيرة ، تبقى هذه المأثرة الصوريّة التي تمّت حوالي 800 ق م جديرة بالتقدير والإعجاب ، خصوصاً إذا علمنا أن هذه الجزر لم تكتشف من جديد إلا في القرن الرابع عشر ، أي بعد أكثر من عشرين قرناً على اكتشافها الأول من قبل الصوريين.

الفصل الثالث

النشاط الزراعي لمدينة صور

المبحث الأول : الأراضي الزراعية

المبحث الثاني : المحاصيل الزراعية

الفصل الثالث: النشاط الزراعي لمدينة صور

المبحث الأول : الأراضي الزراعية

كانت الزراعة عند المدن الفينيقية من أهم الحرف التي كانوا يزاولونها , فإستثمروا تلك المساحة المحدودة من الأراضي الزراعية إلى أقصى حد ممكن, فلم تكن الزراعة عندهم مهملة بل كانت منتشرة عبر على منحدرات الجبال و على شكل المصاطب و هي ثمرة عمل شاق وطويل وبذلوه في ذلك النشاط الزراعي[1], فكانت الزراعة تشكل عملا دائما للإنسان الفينيقي , ولذالك إعتمد على قوته البدنية في زراعة الأرض وحراثتها[2] , هذا وكان الفلاح الفينيقي يجني محصولا بواسطة المنجل المصنوع من الصوان أسنانه من الملاط و قبضته من الخشب , فكانت من أخصب بلدان المشرق , و كانت زراعة متطورة على الرغم من محدودية الارض الصالحة للزراعة حيث إستصلحوا السفوح ليمنعوا إنجراف التربة وزرعوا فيها الحبوب والخضار والأشجار المثمرة مثل الكروم والزيتون وإستخدموا المحراث العادي وكان يجره الثور أو الحمار أو الإنسان حسب الظروف المناسبة , وكانوا يحصدون الحبوب بمنجل أسنانه من الصوان , وأستعملت هذه الأدوات حوالي الالف الاولى قبل الميلاد , ثم حل المنجل الحديدي محله فيما بعد أثر معرفتهم لصناعة الحديد , وكان حصاد القمح يتم إستخلاص الحب من السنابل بواسطة الدرس بأرجل الثيران أو الخيل أو البغال أو تمرير السنابل على ألواح خشبية[3]، أعتمد الفلاح زراعته بمقتضى خطر عدم كفاية الأمطار إلى أساليب الزراعة الجافة , و تضمن التناوب السنوي في زرع الارض و تركها بدون زراعة و أدخلوا طرق حديثة في المجال الزراعي و توجيه الإنتاج مثل تركيز على محصول واحد غير ذلك من الطرق و الأساليب الزراعية ، يحتمل أن تكون طريقة غرس عيدان الكروم و مواصلة العناية بها من سقي و تقليم حتى تبلغ

[1] سابتينو موسكاتي : المرجع السابق ، ص 141.
[2] جوزيف صقر :المرجع السابق ، 114.
[3] عبد الحميد زايد : الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة ,1959، ص 328.

مرحلة الإنتاج و التي وضعت في إفريقيا قد إستوردت من فينيقيا ، ويتمثل في عرض أشجار الكروم بسبب الحرارة الشديدة التي تعرفها المنطقة و تقليمها في فصل الربيع فصل الإنبات و النمو[1] ويبدو أن قلة الأراضي الزراعية لدى سكان الساحل الفينيقي وصور قد جعلهم يعتمدون سياسة زراعية جديدة قد تنتقدهم من ذلك الضعف في الإنتاج ، فإعتمدوا على زراعة جيرانهم التي كانت لهم علاقة صداقة و مسالمة مثل المصريين وبلاد مابين النهرين[2].

الفينيقيين مزاعين مهريين في الشريط الذي سكنوه بين البحر الابيض المتوسط و جبال لبنان فخلف مدة الساحل صور و ماجاورها تمتد الاراضي الزراعية خصبها جهد الرجال الفينيقيين وزرعوا فيها الكثير من الاشجار المثمرة[3] , وكذلك وجد الإنتاج الزراعي الذي كان حاضرا في بلاد المغرب القديم و تطور بها بعض العلاقات بين الفينيقيين و كذلك أشاد محمد الصغير غانم على أن الفينيقيين لم يكونوا هم الأوائل من علم المغاربة القدماء الزراعة كما يدعي البعض , ففي بداية الأمر قد زرعوا بمساعدة المغاربة القدماء السهول الساحلية القريبة من مراكزهم التجارية , وذلك وفقا للعادة التي كانوا يعرفونها في الوطن الأم بلاد كنعان و ظهروا العديد من العلماء ماغون الذي ألف موسوعة من ثمانية و عشرون جزء في القرن الثالث ق م [4] وهو الذي وضع أصول الزراعة في العالم و ما زال الزراعيون حتى اليوم يقتدون به و أعطى مفاهيم جديدة في الفلاحة و الري وتحسينات في عملية التكاثر عند الماشية[5].

[1] حسان حلاق: المرجع السابق، ص 68.
[2] محمد عزة دوروزة: المرجع السابق، ص 81.
[3] قعر المثرد السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة و التطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف الدكتور غانم محمد الصغير, قسم التاريخ و الآثار, جامعة منتوري-قسنطينة ، 2008/2007، ص 92.
[4] محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة لنشأة الفكر وتطورها في بلاد المغرب القديم مجلة العلوم الانسانية ، العدد 17، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، جوان ، 2009، ص 02.
[5] جان مازيل : المرجع السابق، ص 165.

المبحث الثاني : المحاصيل الزراعية

من أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تنتج في المدن الفينيقية هي القمح بالإضافة إلى الشعير و الفصوليا و العنب و الزيتون و التين و الرومان و الجوز و قد سميت الحبوب و الكرمة و الزيتون ثالوث بلاد البحر المتوسط في الإنتاج الزراعي , و يبدوا أنهم كانوا موفقين في اختيار لشجرة الزيتون لأنها تتحمل وتقاوم شدة الرياح ، و يعد الزيت أهم منتوجات هذه الشجرة التي يتم إستخراجه عن طريق عصر حبوب الزيتون في معاصر الزيوت , و كان الزيت غذاء رئيسي في الزمن القديم لدى شعوب العالم القديم فضلا عن إستعمالاته الأخرى كوقود في الإضاءة لإنارة البيوت و صناعة الصابون و مواد الزينة ، إضافة إلى ذلك إستخدامه في صناعة العلاجات الطبية و الدهون العطرية ونظرا لأهمية زيت الزيتون فقد كان الإقبال عليه شديد, حيث أعتبر من السلع الرائجة في العالم القديم ومن المعروف أن شجر الزيتون هو شجر قديم من أصل فينيقي[1] يعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد و مما يؤكد أهمية ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: " **و التين والزيتون وطور السنين ، وهذا البلد الأمين** "[2], وسعوا الأشجار فيما بعد على نطاق واسع بالإضافة إلى معرفتهم للتين و الكرمة في الأنواع الثلاثة التي تقاوم الجفاف و تتماشى مع مناخ المنطقة نوعا ما أدخل الفينيقيون زراعة الكروم إلى بلاد اليونان ثم نقلوها إلى إيطاليا حيث إشتهرت المدن الفينيقية كصور من بين منتوجاتها الخمور لدى شعوب المعاصرة لهم و هذا ما كسب إقتصاد تجاري دعم علاقتهم التجارية في العالم القديم[3], و مع الإشارة إلى أن المجتمع الفينيقي كان خلال فترة الألف ق م يتكون أغلبه من طبقة فلاحية تسمى "خابشي"[4], و هم مستأجرين أحرارا و هو الأمر الذي جعل

[1] نور الدين راهم : المرجع السابق، ص 24.
[2] القرآن الكريم : سورة التين ، الآية 1.2.3.
[3] جورج كونتنو : المرجع السابق، ص 34.
[4] فيليب حتى : المرجع السابق، ص 93.

الزراعة ذات مكانة جد مرموقة دفعت سكانها إلى تسمية آلهتهم بأسماء الأشجار المعروفة في عهدهم مثل تامر تمر النخيل ، و رتمان الرمان ، وعرف إهتمامه الكبير بتطبيق التجارب الزراعية في بلادهم ذلك أنهم أخذوا زراعة الكتان و زراعة الكروم و حفظ الحبوب من المصريين[1] .

أشهر أشجار الفينيقيين و أفخمها إنما هو شجر الأرز هذا قد تغني بعض شعراء و الأنبياء و المؤرخون القدامى بصفاته ومن ثم قد وصف بالقوة و مقاومة و الجلال ، وكذلك كانت أشجار الأرز مشهورة بضخامتها و طولها و علوها ، حيث زود الأرز الصوريين بأحسن الأخشاب لبناء سفنهم , كما كان هذا الأرز إنما يجتذب كثيرا ملوك وادي النيل و وادي الرافدين , حيث لا تنبت أشجار كبرى في بلادهم ، و قد ركب المصريون البحر إلى سواحل فينيقيا و مدينة صور لإحضار أخشاب الأرز[2] ، لقد أتت أشجار الأرز من فينيقيا حيث إستخدموا الأعمدة الخشبية بدلا من الأعمدة الحجرية [3].

أما فيما يخص الحيوانات المنتجة لدى الفينيقيين من أهمها الأبقار و الأغنام و الحمير و الماعز و الخنازير و الكلاب , و كان البعض من هذه الحيوانات يعيشوا على فضلات الأطعمة[4].

[1] طارق مريقي: الساحل الفينيقي و صراع قوى الجوار الجغرافي ، الألف الثانية ق م إلى بداية القرن 12 ق م ، مذكرة ماجستير في تاريخ الحضارات القديمة ، إشراف محمد لحبيب البشاري ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009، ص 72.
[2] محمد بيومي مهران : المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، المرجع السابق، ص ص, 388 390 .
[3] جورج كونتنو : المرجع السابق، ص ص , 303 304.
[4] فيليب حتى: المرجع السابق، ص 94.

الخـــــاتمـــة

الخـــاتمة

من خلال دراستنا للموضوع نستنتج أن :

أهمية موقع مدينة صور الفينيقية الهام هو الذي ساهم في تطوير مختلف نشاطاتها الإقتصادية

- أعتبرت مدينة صور من أقدم المدن الفينيقية و كانت زعامة المدن الفينيقية في الساحل الفينيقي .
- تفوق مدينة صور الفينيقية في المجال الإقتصادي هذا ماجعلها أكبر المدن في البلاد .
- تاريخ مدينة صور في البداية كحض و سلامتها و هذا ماجعلها حاضرة فينيقيا .
- كان من أبرز ملوك هذه المدينة هو ملكها حيرام و من أهم آلهتهم هو الإله ملقارت
- إمتازت مدينة صور بالتحصينات القوية هذا ماجعلها محتمية من أي عدو خارجي
- تعتبر صناعة الأرجوان من أهم الصناعات المشهورة في مدينة صور حيث جلبت لهم الأموال لسد حاجياتهم و شهرتهم الكبيرة عبرة الشعوب المجاورة .
- أعتبرت صناعة المعادن من أهم الصناعات التي كشفوها و التي كانت مجهولة لدى شعوب العالم القديم .
- معرفتهم للعاج الذي كانوا يستخدمونه في تشكيل بعض التحف الفنية .
- برعت صور في صناعة الزجاج حيث اصبحت من اكبر مراكز صناعته في حوض البحر المتوسط.
- شهرتهم في الصناعة أدى بهم إلى توسيع تجارتهم و الوصول بها إلى أماكن بعيدة .
- كانت عبقرية أهل صور في مجال الملاحة وصل بهم إلى توطيد العلاقات الخارجية من خلال التجارة البحرية .
- ممارستهم للنشاط التجاري الذي كان قد نالوا به شهرة كبيرة خاصة أهل صور هذا الذي كان مورد رزقهم لأن الجوانب الأخرى لم تكن كافية لتأمين حاجياتهم .

- إستثمار أهل صور الأراضي الزراعية و إبتكار بعض الآلآت في خدمة الارض .
- إنتاج بعض المحاصيل كالقمح و الشعير و الزيتون و غيرها لسد حاجياتهم الغذائية .

الملاحق

الصورة 01 : نموذج من المورکس[1]

[1] جورج كونتنو : المرجع السابق , ص 323.

الصورة 02 : مخطط عام لمدينة صور[1]

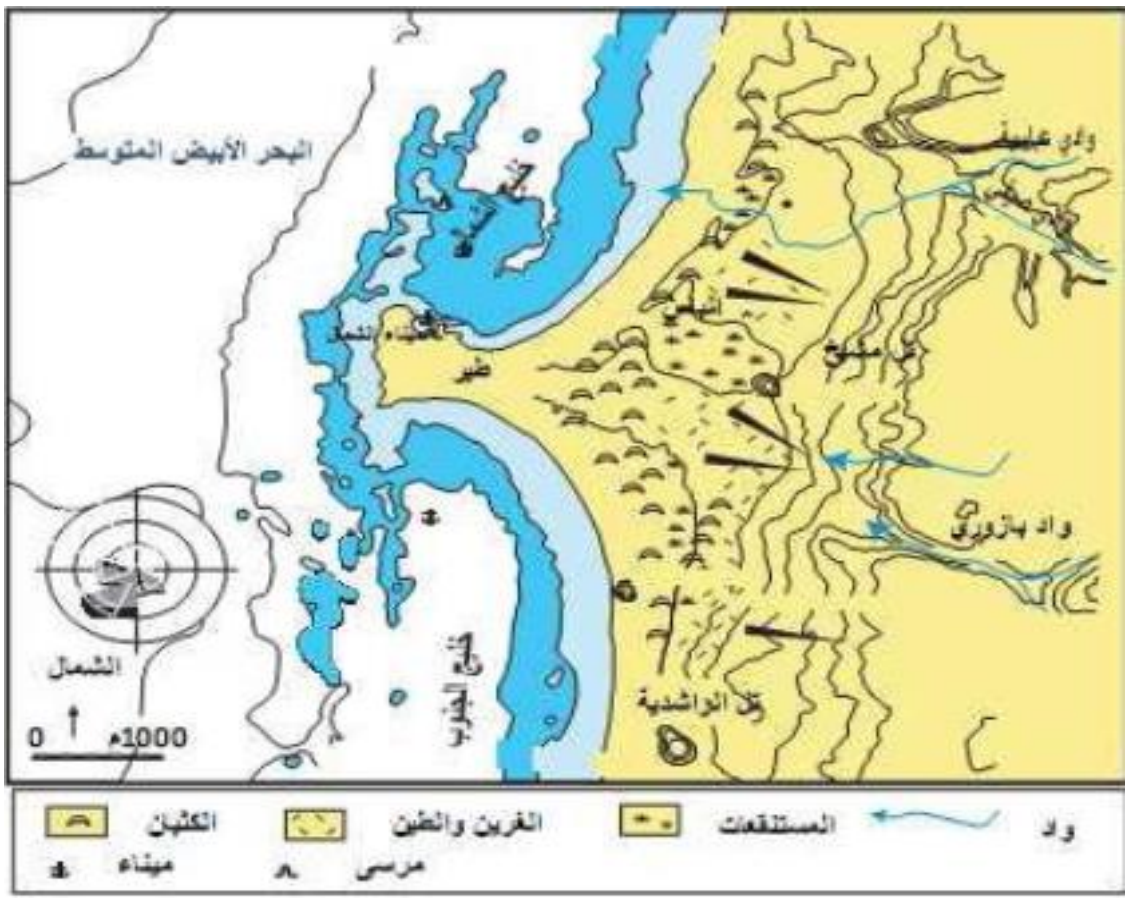

[1] وهيب أبي فاضل : موسوعة عالم التاريخ و حضارة العالم من أقدم عصور ما قبل التاريخ ,ج1 ,ط1 , توبليس , بيروت , 2003 , ص 120.

الصورة 03 : تمثيل لمختلف أنواع المريق[1]

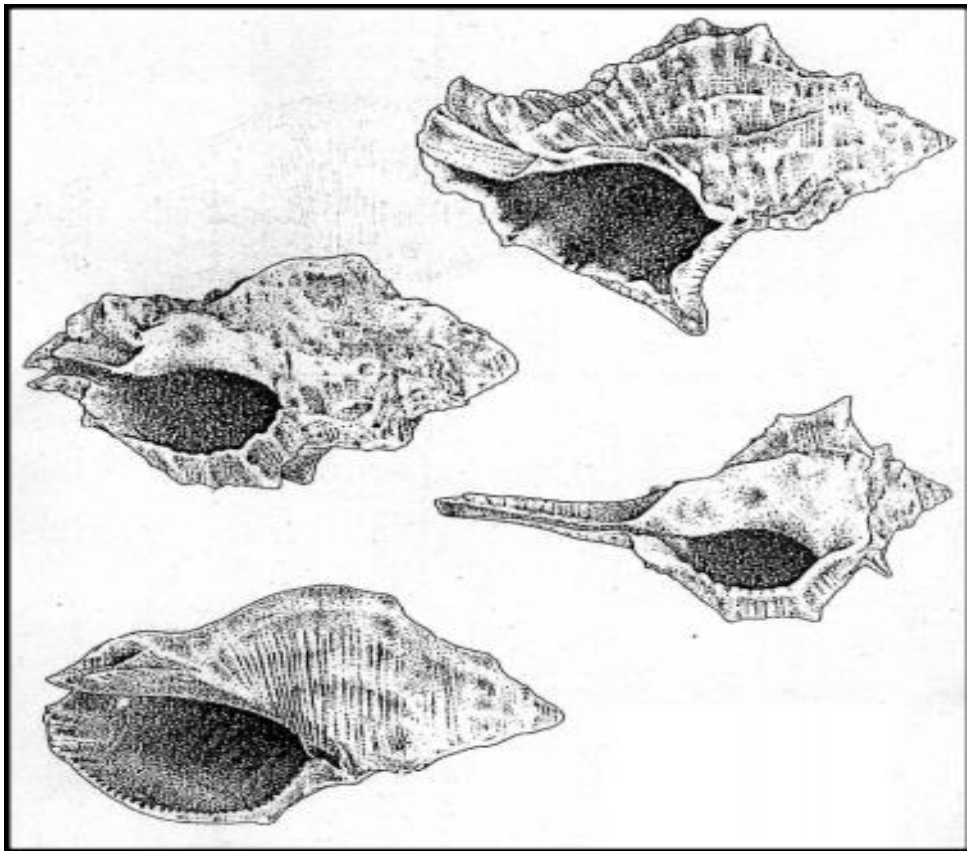

[1] سابتينو موسكاتي : المرجع السابق , ص 555.

الصورة 04: شكل لصدف المريق و هو نوع من أنواع المحار[1]

[1] طارق مريقي : المرجع السابق , ص 246 .

الصورة 05 : حلي فينيقي من الذهب[1]

[1] شريف قوعيش : دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط و غربه , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم , إشراف الدكتور محمد بن عبد المؤمن , قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة وهران 01 أحمد بن بلة , 2015/06/07 , ص 198.

الصورة 06 : مصنوعات زجاجية في مدينة صور [1]

[1] عرب معن : المرجع السابق , ص 102 .

الصورة 07 : بعض من المنتوجات الفخارية [1]

[1] وهيب أبي فاضل : موسوعة عالم التاريخ و حضارة العالم من أقدم عصور ما قبل التاريخ , المرجع السابق , ص 90.

الصورة 08 : نوع من السفن التجارية [1]

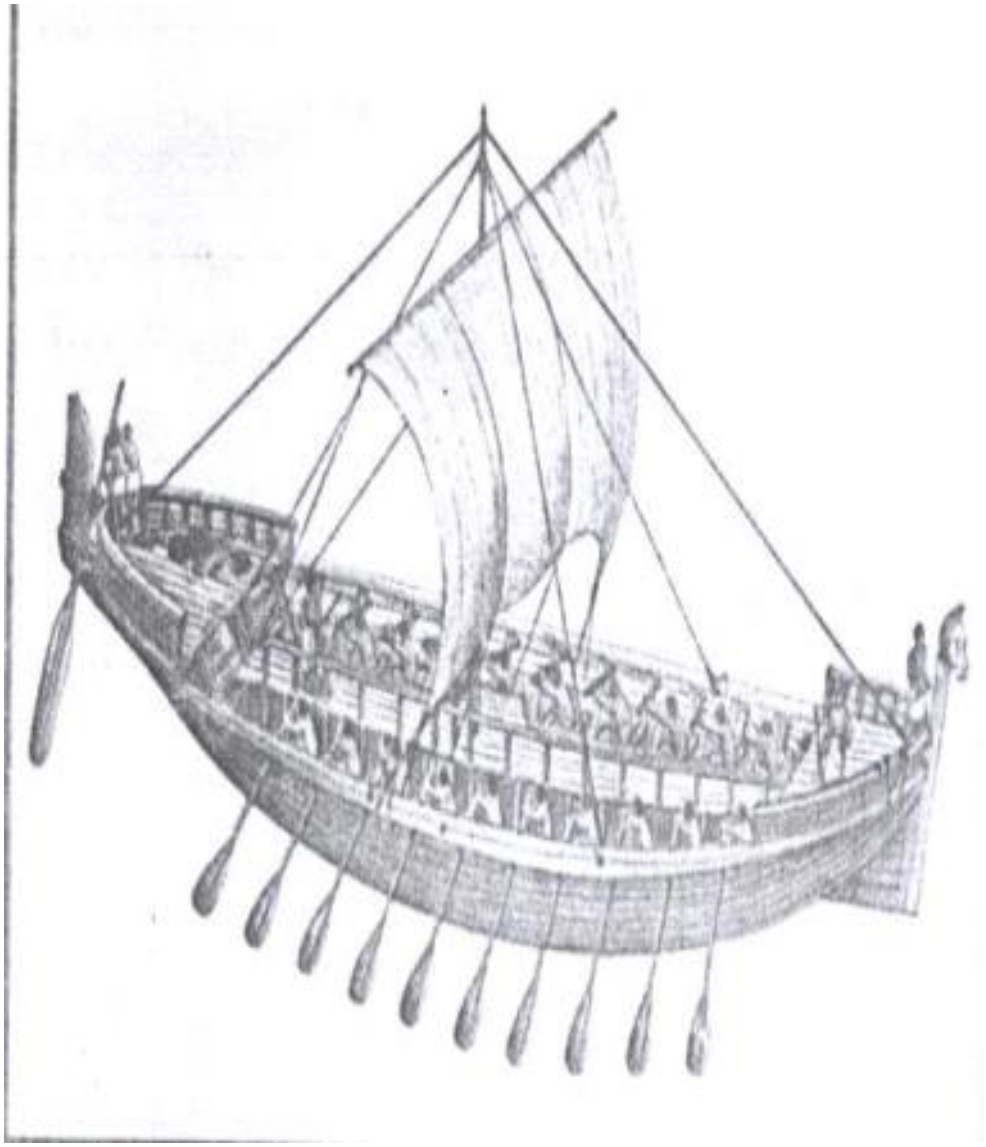

[1] نور الدين راهم : المرجع السابق , ص 52.

الصورة 09 : كيفية إستخدام المجاذيف[1]

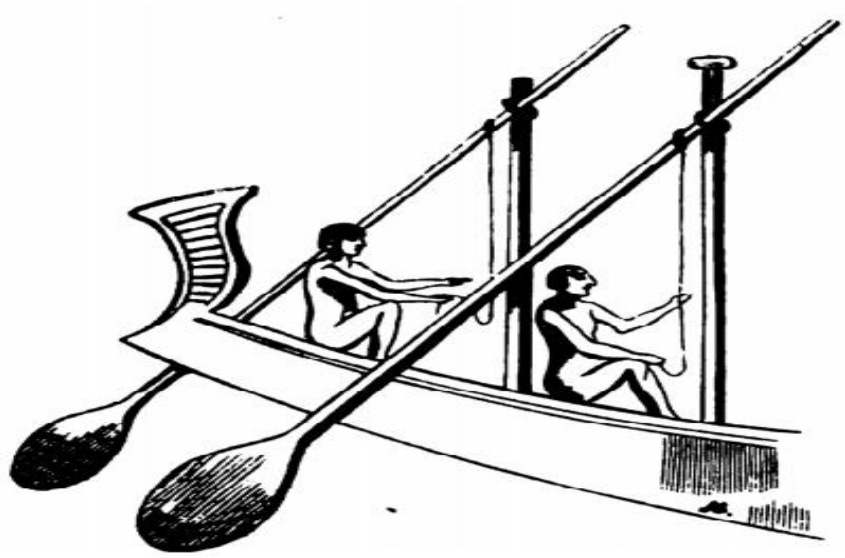

[1] شريف قوعيش : المرجع السابق , ص 181

الصورة 10 : سفينة ذات طابقين [1]

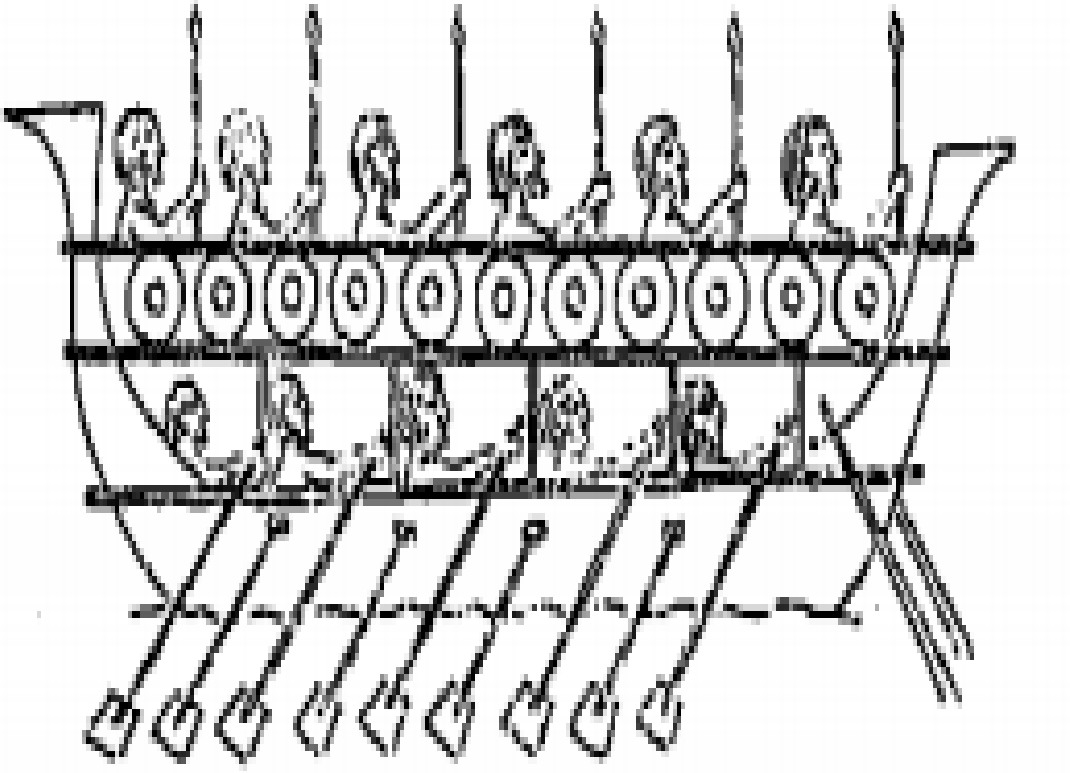

[1] طارق مريقي : المرجع السابق , ص 247.

الصورة 11 : خريطة الطرق التجارية الفينيقية في حوض البحر المتوسط [1]

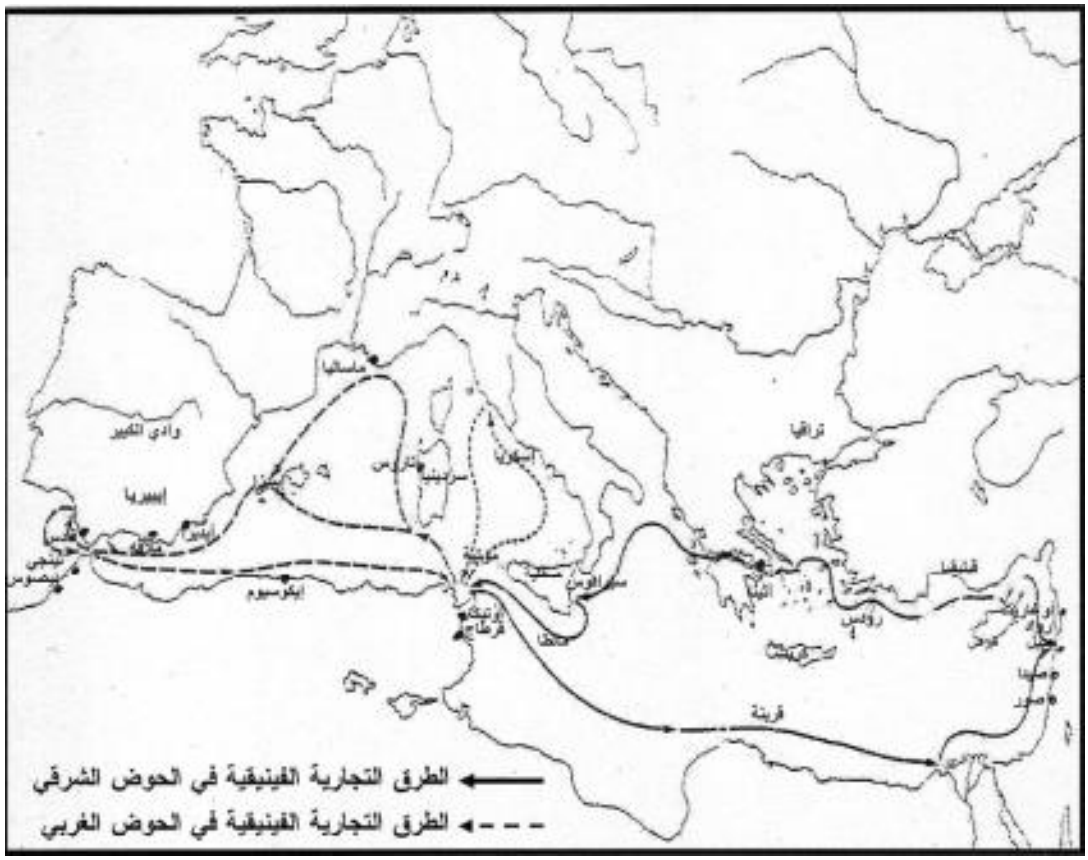

[1] سابتينو موسكاتي ، المرجع السابق ، ص 45.

قائمة المصادر والمـــــــراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : قائمة المصادر

1 / المصادر بالعربية:

1- القرآن الكريم .

2- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط 8 ، دار صادر ، بيروت ، 2010.

2/ المصادر الأجنبية:

3- STRABOON:Gèographie , xvi, Trad D Amedèe Torieu,1894.

ثانيا: قائمة المراجع

1/ المراجع بالعربية:

1- أبي فاضل وهيب : عالم التاريخ و حضارة العالم من عصور ماقبل التاريخ حتى القرون الوسطى ، ط 1 ، توبليس، 2003.

2- برنهردت كارلهاينز: لبنان القديم، (تر) ميشيل كليو ، ط 1، القدس للنشر و التوزيع، سورية، 1999.

3- بيومي مهران محمد ، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، دار النهضة العربية، بيروت ، 1994.

4- بيومي مهران محمد: المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ,1990.

5- جودة حسين ، الجغرافية الطبيعية والخرائط ، ط 6، منشأة المعارف ,الإسكندرية ، 1999.

6- حارش محمد الهادي : التاريخ المغاربي القديم ، السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1992.

7- حتى فيليب : تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، (تر) جورج حداد ، ج 1 ، دار الثقافة بيروت ، 1975.

8- حتى فيليب ، خمسة الآف سنة من تاريخ المشرق الأدنى ، مجلد 1 ، ط 1، دار المتحدث للنشر بيروت ، 1975.

9- حلاق حسان: ملامح من تاريخ الحضارات ، السياسي ، الإقتصادي الاجتماعي، والعسكري والديني، الدار الجامعية , بيروت،1995.

10- خريسات محمد عبد القادر : تاريخ الحضارة الانسانية ، ط 14، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن، 1999.

11- الخطيب محمد :الحضارة الفينيقة , ط2, دار علاء الدين للنشر, دمشق , سوريا,2007.

12- دروزة محمد عزة : تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار و الأدوار و الأقطار ، منشورات-المكتبة المصرية ، صيدا ،1959.

13- دوكريه فرانسوا: قرطاجة الحضارة و التاريخ ، ترجمة يوسف شلب الشام ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق، 1994.

14- ديورانت ويل : قصة الحضارة ، نشأة الحضارة - الشرق الأدنى ، ج 1، مجلد 1 ، دار إنجيل ، بيروت ، 1971.

15- زايد عبد الحميد : الشرق الخالد ، دار النهضة العربية، القاهرة , 1959.

16- شافية شارل: حضارة مصر الفرعونية , ديوان المطبوعات الجامعية , 2009.

17- صفر أحمد: مدنية المغرب العربي في التاريخ ، ج 1، بوسلامة ، تونس ، 1959.

18- صقر جوزيف: قصة و تاريخ الحضارة العربية بين الامس و اليوم ، لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفة ، منشورات كريس الدولية ،(د م ن), 2003.

19- طريح شرف عبد العزيز ، الجغرافيا الطبيعية أشكال سطح الارض ،مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ,(د س ن) .

20- عبده علي رمضان: تاريخ الشرق الادنى القديم و حضاراته منذ فجر التاريخ حتى حملة الإسكندر الأكبر ، ج 2 ، ط 1 ، دار النهضة، القاهرة ، 2002.

21- عصفور محمد أبو المحاسن : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية , بيروت ، 1987.

22- عصفور محمد أبو المحاسن: المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1981.

23- غانم محمد الصغير : التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، 1982.

24- غلاب محمد : الساحل الفينيقي و ظهيرة في التاريخ والجغرافيا ، دار العلم للملايين ، بيروت ,(د س ن) .

25- غلاب محمد السيد : الساحل الفينيقي وظهيرة في الجغرافيا و التاريخ ، بيروت ، 1969.

26- ف دياكوف – س كوفاليف: الحضارات القديمة ، (تر) نسيم واكيم البخاري، ج 1، ط1، دار علاء الدين، دمشق ، 2000.

27- فخري أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق سوريا اليمن ايران ، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د ب ن) ,1980.

28- فرح نعيم: موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي و الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي) ، دار الفكر ،(د م ن) , 1972.

29- فنطر محمد حسين : الفينيقيون بناة المتوسط , منشورات أليف ، تونس ، 1998.

30- كفافي زيدان عبد الكافي : أصل الحضارات الأولى , دار القوافل للنشر و التوزيع , الرياض , السعودية,2005.

31- كونتنو جورج : الحضارة الفينيقية ، (تر) عبد الهادي شعيرة ، مركز كتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، 1997 .

32- مازيل جان: تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، (تر) ربا الخش , ط 1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا , 1998.

33- مجموعة من المؤلفين : دور سوريا في بناء الحضارة الانسانية عبر التاريخ القديم ,(تر) سعد صائب , ط1, طلاس للدراسات و الترجمة و النشر , دمشق , سوريا ,1994 .

34- محمد ابراهيم ، المسالك و الممالك ، محمد جابر العال، وزارة الثقافة و الإرشاد , القاهرة، 1961.

35- المطران الدبس يوسف : تاريخ سورية الدنيوي والديني ، ج 1، دار نضير عبود ، (د م ن) 1994.

36- معن عرب : صور حاضرة فينيقيا، دار المشرق، بيروت,1970 .

37- مهران محمد بيومي : حضارات الشرق الأدنى ، ج1، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1999.

38- موسكاتي سابتينو ، الحضارة الفينيقية ، ط 1 ، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1988.

39- الناضوري رشيد : المغرب الكبير ج1، الدار القومية للطباعة، القاهرة 1966.

40- هيردوت يتحدث عن مصر ، (تر) محمد صقر خفاجة ، شرح أحمد بدوي ، دار القلم ،(د ب ن) , 1966 .

2/ المراجع بالأجنبية:

41- J. kromayer : G,Veth,Heerwe senumd krieg fulrung der Griechem Und Romer,Munchen. 1928.

42- Seignobes(ch) : histoire ancienne des peuples de lorient libraire armand colin, Paris, 1912

43- Krings veronique la civilisation phenicienne et Pnique ej – britelan , koelem,1995.

3/ الرسائل الجامعية

44- راهم نورالدين : التجارة عند الفينيقيين 1200ق م – 814 ق م , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف الدكتور ذراع الطاهر ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، نوقشت يوم 2010/03/31.

45- السعيد قعر المثرد: الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة و التطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف الدكتور غانم محمد الصغير, قسم التاريخ و الآثار, جامعة منتوري–قسنطينة ، 2008/2007.

46- مريقي طارق: الساحل الفينيقي و صراع قوى الجوار الجغرافي ، الألف الثانية ق م إلى بداية القرن 12 ق م ، مذكرة ماجستير في تاريخ الحضارات القديمة ، إشراف محمد لحبيب البشاري ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009.

47- قوعيش شريف : دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط و غربه , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم , إشراف الدكتور محمد بن عبد المؤمن , قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة وهران 01 أحمد بن بلة , 2015/06/07 .

ثالثا: الدوريات و المجلات

48- مدينة صور الموقع و التسمية ، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار ، ملحق العدد50، 2015.

49- غانم محمد الصغير : الملامح الباكرة لنشأة الفكر وتطورها في بلاد المغرب القديم مجلة العلوم الانسانية ، ع 17، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، جوان ، 2009.

50- منصوري خديجة : الرحلات عبر البحر الابيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة الدراسات الإنسانية ، جامعة الجزائر ، ع 02، 2002.

رابعا : الموسوعات

51- أبي فاضل وهيب: موسوعة عالم التاريخ و حضارة العالم من أقدم عصور ما قبل التاريخ ,ج1 ,ط1 , توبليس ,بيروت , 2003.

خامسا: القواميس و المعاجم

52- عبودي هنري : معجم الحضارات السامية ، ط2,(د د ن) ,طرابلس,لبنان,1991.

53- فرديناند توتل : المنجد في الأعلام ، ط3 ،منشورات ذوي القربى بلات ، بيروت.

54- مدونة الكتب الحصرية : المنجد في اللغة والأعلام ، ط29، دار المشرق ، بيروت, لبنان، 2008.

الفهرس

الإهداء

الشكر و التقدير

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن مدينة صور

المبحث الأول : بداية تأسيس مدينة صور..... 5

المبحث الثاني : أصل تسمية مدينة صور 7

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي لمدينة صور..... 10

الفصل الأول

النشاط الصناعي لمدينة صور

المبحث الأول : الصناعة الأرجوانية..... 14

المبحث الثاني : الصناعة التعدينية و العاجية 18

1- صناعة المعادن 18

2- صناعة العاج 20

المبحث الثالث : الصناعات الحرفية في مدينة صور 21

1- صناعة النسيج 21

2- صناعة الزجاج..... 22

3- صناعة الفخار 23

4- صناعة السفن..... 24

الفصل الثاني

النشاط التجاري لمدينة صور

المبحث الأول : الملاحة و التجارة البحرية..... 28

المبحث الثاني : المبادلات التجارية 32

الفصل الثالث

النشاط الزراعي لمدينة صور

المبحث الأول : الأراضي الزراعية 37

المبحث الثاني : المحاصيل الزراعية 39

الخاتمة ..... د

الملاحق 45

قائمة المصادر و المراجع..... 57

الفهرس 64